مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تفسير جزء تبارك وعم

المؤلف

عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

٥٤
تفسير
تبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعاء بعد النوم عند اليقظة عن النوم لا اله الا الله
استغفر الله واسئلك الجنة واعوذ بك من النار
اللهم صل على محمد واختلف الملوان وتعاقب العصران
وكر الجديدان واستقبل الفرقدان وبلغ
روح دار ارواح اهل بيته في النجح والسلام
وبارك وسلم عليه وعلى كل اكبر احد

تفسير جزو تبارك وعم للبيضاوي

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر وايلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور
كلها وهو على كل شيء قدير على كل مايشاء الذي خلق الموت
والحيوة قدم ما اوجد الحيوة وازالها حسب ما قدر
وقدم الموت لقوله ها وكنتم امواتا فاحياكم او لانه ادعى الى حسن
العمل ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم المكلفون
ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا احسن عقلا
واورع عن محارم الله تعالى واسرع في طاعة جلة واقله توقع
المفعول ثانيا لفعل البلوى لتضمن معنى العلم وليس هذا من باب
التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف
ماذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي
لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع
سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل
اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات
طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرجبة ورجاب ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت ط وقرا حمزة والكسائي من تفوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعناه واحد كالتعاهد والتعهد وهو الاختلاف وعدم التناسب
من كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة
للتسبيح وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بانه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا وان في ابداعها
نعما جليلة لا تحصى والخطاب فيها للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب
وقوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق بمعنى التعجيب
اى قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين
ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها وانتفاء ما ينبغي لها والفطور
الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كرتين
اى رجعتين في اريتها الخلل والمراد بالتثنية التكرير كما في لبيك وسعديك
ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب
كانه طرد ابالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة
ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح بكواكب
مضيئة بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة
في سموات فوقها اذ التزيين باظهارها عليها والتنكير للتعظيم وجعلنا
رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض
الشهب المسببة عنها وقيل هي هي وجعلنا هنا رجوما وظنونا بالشياطين
المخلوقة حكمة التقدير

قوله اضاءة السرج اى كاضاءتها فيه

قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به

وقرئ محمد بن كعب الله اعلم بما احدثه الارض فيها من عجائب الصنع ولكنهم يتقولون الكهانة ويتخذون النجوم علة

لشياطين الانس وسم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو
مصدر سمي به ما رجم به واعتدنا لهم عذاب السعير
في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا
بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير
وقرئ بالنصب على ان للذين عطف على لهم وعذاب على عذاب
السعير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير
وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز
من الغيظ تتقرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة
اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما
القي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير يخوفكم من هذا العذاب فيه توبيخ وتبكيت
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ان انتم الا في ضلال كبير اى فكذبنا الرسل
وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال
رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه
فعيل او مصدر مقدر بمضاف اى اهل نذير او نعوت
للمبالغة كرجل عدل او الواحد مقام التكذيب الكل او على ان المعنى قالت

قوله او على معنى قالت الافواج وقيل الخ

قوله على ان يكون الخ فاطر واحد اكتفى والكل افواج

قوله او نعوت الخ عطف على قوله مصدر مقدر بمضاف الخ

قوله على المبالغة اى ان كلا منهم نذير لشدة شكيمته في الكفر والتكذيب

قوله او على ان المعنى قالت الخ عطف على قوله على معنى قالت الافواج الخ

قوله اى اهل نذير اى اهل انذار

قوله او نعوت الخ عطف على قوله مصدر مقدر بمضاف الخ

قوله او على ان المعنى قالت الخ عطف على قوله على معنى قالت الافواج الخ

قوله اى اهل نذير اى اهل انذار

قوله او نعوت الخ عطف على قوله مصدر مقدر بمضاف الخ

قوله او على ان المعنى قالت الخ عطف على قوله على معنى قالت الافواج الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله لو كنا نسمع او نعقل لعل الاول اشارة الى ما لا سبيل للعقل اليه

كالاحكام التعبدية والثاني الى ما يدرك به وكلمة ما في نظائره للتنويع لا للتكثير فلا ينافي وجوب الجمع وقيل اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي ولا يبعد ان يحمل كلام

الاضواج قد جاء الى كل فوج منا رسول فكذبناهم و
ضللناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية
للكفار على ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه
في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه وقالوا لو كنا نسمع
كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا
على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او نعقل فنتفكر
في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب
السعير في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم
والاعتراف اقرار عن معرفة والذنب
حيث لا ينفعهم
لم نجمع لانه في الاصل مصدر او المراد به الكفر فسحقا
لاصحاب السعير فاسحقهم الله تعالى سحقا اى ابعدهم
من رحمة الله والتغيير للايجاز والمبالغة وقرأ الكسائي
بالتثقيل ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابه
غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن اعين
الناس او بالخفي منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير لا يبقادر قدره تصغرون له ايذاء الدنيا واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور

الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا او جهرا الا
يعلم من خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء
حسب ما قدرته حكمته وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه
الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله من خلقه
وهو بهذه المثابة والتقييد بهذه يستدعي ان يكون
بمعنى مفعول ليفيد روى ان المشركين كانوا يتكلمون
فيما بينهم باشياء فيخبر الله تعالى به رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فنبه الله تعالى على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا ليسهل لكم السلوك عليها فامشوا في مناكبها
في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذلل فان منكب
البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا
جعل الارض الذلول بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم تذل
وكلوا من رزقه مما انبته لكم فيها والتمسوا من نعمه ما تعيشون به
والنشور المرجع فيه لكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء
يعني الملائكة الموكلين على تدبير العالم او الله على تأويل
من في السماء امره وقضاؤه او على زعم من يجوز عليه
التحيز والجهة ان يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصبكم بالحصباء
فستعلمون كيف نذيري انذاري اياكم بالعذاب ولقد كذب الذين
من قبلهم رسلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهم
ويقبضن ما يمسكهن في الجو الا الرحمن بقدرته وحكمته
انه بكل شيء بصير عالم بما يستحق كل شيء من التدبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أم من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوى الاجزاء والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد
بالكسيح والبصير بالمبكين وبجعل الاكتفاء بما في الكب
من الدلالة على حال الممسك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يسل
ان يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان متعاد غير ممهود وقيل
المراد بالمكب الاعمى فانه يتعسف فينكب وبالسوي البصير
وقيل ممن يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار وبمن
يمشي سويا الذين يحشرون على قدميه الى الجنة قل هو الذي انشأكم
وجعل لكم السمع تسمعون المواعظ والابصار لتنظروا في آياته
والافئدة لتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون نعمائها
فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض
واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي
الحشر او ما وعدوا من الخسف والحاصب ان كنتم صادقين
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قل انما العلم
اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره وانما انا نذير مبين
وما الانذار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه
فلما رأوه اي الوعد فانه بمعنى الموعود زلفة دانية

قوله ذا زلفة اي قريبا منهم وقرب الخير وسوء ما اعد لهم فيه قوله بان علتها الكآبة

زلفة اي قريبا منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان
علتها الكآبة وساءتها رؤية العذاب وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء
او تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى قل ارأيتم ان
اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا
بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا
ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم
نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن اي الذي ادعوكم
اليه مولى النعم كلها آمنا به للعلم بذلك وعليه توكلنا
لتوثق عليه العلم بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم
الصلة للتخصيص والاشعار قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم
غائرا في الارض بحيث لا تناله الايدي معين مصدر وصف به
فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكانما احيا
ليلة القدر سورة ن والقلم وهي اثنتان وخمسون آية بكة

بسم الله الرحمن الرحيم ن من اسماء الحروف
وقيل اسم الدوات والمراد به الجنس او الياموت وهو الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ
من علة اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه
زنيم دعي ماخوذ من زنمة الشاة وهما المتدليتان من اذنيها
وحلقها قيل سوالوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
سنة من مولده وقيل لاصل من شرق اصله في ثقيف وعداده
في زهرة ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين اي قال ذلك حينئذ لانه كان متمولا مستظلا
بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لانه لان
ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله وذكر ان يكون علة للا تطع اي
لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال وقرأ ابن عامر وحمزة
ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهمزة
الثانية بين بين اي الف ان كان ذا مال كذب او انتطعه لان كان
ذا مال وترى ان كان بكسر على ان شرط الغنى في النهي عن الطاعة
كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل الاولاد وان شرط المنهي طاعي اي لا تطع
شاكرا لما لديه لانه اذا اطاع للغنى فكانه شرط في الطاعة سنسمه
بالكي على الخرطوم على الانف وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر

بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال
كقولهم جدع انفه ورغم انفه لان السمة على الوجه
سيما على الانف شين ظاهر او نسود وجهه يوم القيامة
انا بلوناهم بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب
الجنة يريد بستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان
لرجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم
ما اخطاءه المنجل والقته الريح او بعد من البساط الذي
تحت النخلة فيجتمع شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان
يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية
عن المساكين كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها
داخلين الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله
وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج بخلاف
المذكور والمخرج في الاستثناء عينه اولان معنى لا اخرج ان شاء
الله تعالى لا اخرج الا ان يشاء الله واحدا اولا يستثنون
حصة للمساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة
طائف بلاء طاف به ليلا او نار او جنى جنية وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالبستان الذي صرم ثماره كيف لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او كالليل باجترافها واسوداده ما او كالنهار بابيضاضهما من
فرط اليبس سميا بالجرم لان كلا منهما يجرم عن صاحبه او كالابل
قتادوا مصبحين • ان اغدوا على حرثكم اى اخرجوا
او بان اخرجوا اليه غدوة وتعديته الفعل على انه تضمن
معنى الاقبال او تشبيه الغدو للصرام بغدو المتضمن لمعنى الاستعلاء
ان كنتم صارمين • قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون
يتشاورون فيما بينهم وخفى وخفت وخفد بمعنى اكتم
ومنه الخفود للخفاش • ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
ان مفسرة وقرئ بطرحها على اضمار القول والامر او نهى
المسكين عن الدخول المبالغة فى النهى عن تمكينه من الدخول
كقوله لا ارينك ههنا • وغدوا على حرد قادرين • وغدوا
قادرين على كيد لا غير من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر
وحاردت الابل اذا منعت درها والمعنى انهم عزموا على
ان يتنكدوا على المساكين فيتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها
الا على الكد او غدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان
كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بعض الحرد وقد قرئ
به اى لم يقدروا الا على ضيق بعضهم لبعض لقوله يتلاومون

اوسطهم اعدلهم وخيرهم من قولهم هو من اوسط قومه
لولا يستثنون هلا يتوهون الله تعالى عن ان يخلف
وعد المضاعفة فى الصدقة كما يقول
لولا يتوهون الله تعالى ان يشركه فى آياته غيره

يتلاومون وقيل التصيد والسرعة قال اقبل سيل جاء
من امر الله يحرد حردا بالجنة المنعلة اى غدوا قاصدين الى
جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على حرامها وقيل علم للجنة
فلما رأوها اول ما راوها قالوا انا لضالون • طريق
جنتنا وما هى بها • بل نحن بعد ما تأملوا وعرفوا انها
هى محرومون • حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا • قال
اوسطهم دينا او سنا الم اقل لكم لولا تسبحون • لولا
تذكرون وتتوبون اليه من خبث نيتكم وقد قاله جشما عزموا
على ذلك ويدل على هذا المعنى • قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين • او لولا تستثنون فسمى الاستثناء تسبيحا لشارکهما
فى التعظيم او لانه تنزيه عن ان يجرى فى ملكه ما لا يريده • فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون • يلوم بعضهم بعضا فان منهم من
انا ربنك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا او منهم
من انكره • قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين • متجاوزين حدود
الله • عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها بجنتنا بركة التوبة والاعتراف
بالخطيئة وقد روى انهم ابدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف
انا الى ربنا راجون • راجون العفو طالبون الخير وان لانتهاء الرجاء

او تضمنها معنى الرجوع • كذلك العذاب مثل ذلك الذي بلونا
اهل مكة واصحاب العذاب في الدنيا • ولعذاب الآخرة
اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون • لاحترزوا عما يؤديهم
الى العذاب • ان للمتقين عند ربهم اي في الآخرة او في جوار
القدس جنات النعيم • جنات ليس فيها الا التنعم الخالص
أفنجعل المسلمين كالمجرمين • انكار لقول الكفرة فانهم كانوا
يقولون ان صح انا نبعث كما يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون • التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار
بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي • ام لكم كتاب
من السماء فيه تدرسون • تقرؤن • ان لكم فيه لما تخيرون •
ان لكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس
فلما جيئت باللام كسرت ان • ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
او استينافا وتخير الشيء واختاره اخذ خيره • ام لكم ايمان علينا
عهود مؤكدة بالايمان بالغة • متناهية في التوكيد وقرئت
بالنصب على الحال والعامل فيها احد الظرفين الى يوم القيامة متعلق
بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدته

عندنا حتى نحكمكم في ذلك اليوم او بالغة اي ايمان تبلغ ذلك
اليوم ان لكم لما تحكمون • جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا
ام اقسمنا لكم • سلهم ايهم بذلك زعيم • بذلك الحكم قائم يدعيه
ويصححه • ام لهم شركاء • يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين • في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد
نبه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يتشبثوا به
من عقل او نقل يدل عليه لاستحقاق او وعد او محض تقليد
على الترتيب تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له وقيل
المعنى ام لهم شركاء يعني الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في
الآخرة كانه لما نفي ان يكون التسوية من الله تعالى نفي بهذا ان
يكون مما يشركون الله تعالى به • يوم يكشف عن ساق يوم
يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله
تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم • اخو الحرب
ان عضت به الحرب عضها • وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا او يوم
يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق
الشجرة وساق الانسان • وتنكيره للتهويل والتعظيم وقرئ
تكشف بالتاء على بناء الفاعل والمفعول والفعل للساعة او الحال

ويدعون الى السجود توبيخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم
القيامة او يدعون الى الصلوة لا وقاتها ان كان وقت النزع
فلا يستطيعون لذهاب وقته او زوال القدرة عليه خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة لحقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
في الدنيا او زمان الصحة وهم سالمون متمكنون منه مزاحوا العلل
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم
سنديم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو
الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين وأملي لهم
امهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء وانما سمي انعامهم استدراجا
بالكيد لانه من صورته ام تسلم اجرا على الارشاد فهم من مغرم
مثقلون محملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب اللوح
او المغيبات فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك
فاصبر لحكم ربك وهواها لهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب
الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوغيظا
في الضجرة فتبتلى ببلائه فتشكا ببلائه لولا ان تداركه نعمة من ربه
يعني التوفيق للتوبة وقبولها وشتان تكبير الفعل للتفصل وقرئ

لولا ان تداركه نعمة كائنة من ربه بالهداية الى الكمال لبقي بسلالة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة النفسية
والتوبة عن قرفها النفس المتصل غصصا لنبذ العراء اي نظام عالم النفس وطرح من فضاء القدس الى الثلمة
وتركه في هاوي النفس وهو مذموم موصوف بالزوال مستحق للاطلال والخذلان محجوب عن الحق ممتلئ
بالخطايا ولكنه اجتباه ربه برحمته لكان سلامة فطرته وبقاء نور الاصلي فجوبه اليه وجعله اي اجتباه
بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء في غير الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة
قرئ تداركته وتدارکه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان
يقال فيه تتداركه لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار
وهو مذموم ملوم مطرود عن الرحمة والكرامة ونحو حال
يعتد عليها الجواب لانها المنفية دون النبذ فاجتباه ربه
بان رد الوحي اليه او استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه
الواقعة فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان
عصمه من ان يفعل ما ترك اولى وفيه دليل على خلو الافعال والآلام
نزلت حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو على ثقيف
وقيل باصحابه حين حمل ما حمل فاراد ان يدعو على المشركين وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي المخففة واللام
دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك بعيون
بحيث يكادون يزلقون قدمك ويزيلونك من قولهم
نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله او
انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد
عيانون فاراد بعضهم على ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت وفي الحديث ان العين تدخل الرجل القبر والجمل
القدر ولعله يكون من خصايص بعض النفوس وقرأ

لنزمابع ليزلقونك من زلقه فزلق كحزنته • وقرئ ليزهقونك
اى ليهلكونك لما سمعوا الذكر اى القرآن اى ينبعث عند
سماعه بغضهم وحسدهم ويقولون انه لمجنون • حيرة فى امره
وتنفيرا عنه • وما هو الا ذكر للعالمين • لما جننوه لاجل القرآن
بين انه ذكر عام لايدركه ولايتعاطاه الا من كان اكمل
الناس عقلا وامتنهم رأيا • عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة القلم اعطاه الله تعالى ثواب الذين حسن الله تعالى اخلاقهم

سورة الحاقة مكية وآيها ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة اى الساعة • او الحالة التى يحق وقوعها • او
التى تحق فيها الامور اى تعرف حقيقتها • او تقع فيها حواق
الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى وهى مبتدا
خبرها ما الحاقة • واصله ما هى اى اى شئ هى على التعظيم
لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها
وما ادريك ما الحاقة • واى شئ اعلمك ما هى اى انك
لاتعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وما مبتدا
وادريك خبره • كذبت ثمود وعاد بالقارعة • بالحالة
التى تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشا

والانتشار • وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة فى
وصف شدتها • فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية • بالواقعة
المجاوزة للحد فى الشدة وهى الصيحة او الرجفة لتكذيبهم
بالقارعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها
مصدر كالعافية وهو لا يطابق بقوله • واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر اى شديدة الصوت او البرد من الصر
او الصر عاتية • شديدة العصف كانها عتت على
خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا
ردها • سخرها عليهم • سلطها عليهم بقدرته وهو
استيناف او صفة جئ به لنفى ما يتوهم من انها كانت
من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها
والمسبب • سبع ليال وثمانية ايام حسوما
متتابعات جمع حاسم من حسمت الداء اذا تابعت
بين كيه او نحسات حسمت كل خير واستاصلته او
قاطعات قطعت دابرهم • ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا
على العلة بمعنى قطعا او المصدر لفعله المقدر حالا اى
تحسمهم حسوما • ويؤيده القراءة بالفتح وهى كانت ايام

البعوز من ضبحة ارجاء الى غروب الارجاء الاخرى
وانما سميت عجوزا لانها عجز الشتاء اولان عجوزا ارم عاد
توارت في سرب فانتزعها الريح في الثامن فاهلكتها
فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها في ديارها او في الليالي
والايام صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول
نخل خاوية بمتاكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية
من بقية او نفس باقية او بقاء وجاء فرعون ومن
قبله ومن تقدمه وقراء البصريان والكسائي وعاصم
ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه ويدل عليه
انه قرئ ومن معه والمؤتفكات قرى قوم
لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطا او بالفعلة
او الافعال ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم
اي عصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة زيادة على اعمالهم
في القبح انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد
او طغى على خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد
من قبلكم الخطاب اي ابائكم وانتم في اصلابهم
حملناكم

واما عكسه وهو ان الظرفان مختلفان والحق سواء الاستعارة نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار به الكثير وهو اعلاء الموج وهما عقليان

مطلوب رد الله

اصلابهم في الجارية في سفينة نوح عليه السلام
لنجعلها لكم لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واغراق الكافرين تذكرة عبرة ودلالة على
قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته
وتعيها وتحفظها وعن ابن كثير تعيها بسكون العين
تشبيها بكتف والوعي ان تحفظ الشيء في نفسك
والايعاء ان تحفظه في غيرك اذن واعية من
شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته
والتفكر فيه والعمل بموجبه والتسكير للدلالة على قلتها
وان من شانه مع قلته تسبب لانجاء الجم الغفير
واداء تسلم وقراء اذن فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيامة
وذكر مآل المكذبين بها تفخيما لشانها وتنبيها
على امكانها عاد الى شرحها واتم حسن اسناد
الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره للفصل
وقرئ نفخة بالنصب على اسناد الفعل الى الجار
والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التي عندها

شبكة الألوكة www.alukah.net

خراب العالم • وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
رفعت عن اماكنها بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط
زلزلة او ريح عاصفة فدكتا دكة واحدة لا
فضربت الجبلتان بعضها ببعض ضربة واحدة
فصيرا الكل هباء او قبضتا بسطة واحدة
فصار تارضا لاعوج فيها ولا امتا لان الدك
سبب للتسوية ولذلك قيل ناقة دكاء للتي
لا سنام لها وارض دكاء للتسوية المتسوية
فيومئذ فحينئذ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قامت
القيامة • وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ لنزول الملائكة
فهي يومئذ واهية • لضعفه مسترخية • وَالْمَلَكُ
والجنس المتعارف بالملك على ارجائها جوانبها
جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب
البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وحوالیها
وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة الذين
وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ فوق الملائكة الذين
هم على الارجاء او فوق الثمانية لانها في نبته

نية التقديم يومئذ ثمانية • ثمانية املاك لما روى
مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
ايدهم الله بأربعة اخرى • وقيل ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله • ولعله ايضا
تمثيل لعظمته بما يشاهد من احوال السلاطين يوم
خروجهم على الناس للقضاء العام وعلى هذا قال
يومئذ تعرضون تشبيها للمحاسبة بعرض السلطان
العسكر لتعرف احوالهم • وهذا وان كان بعد النفخة
الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه
النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال
اهل الجنة الجنة واهل النار النار صح جعله ظرفا للكل
لا تخفى منكم خافية • سيرة على الله قاضي بكون
للاطلاع عليها وانما المراد منه افشاء الحال والمبالغة
في العدل او على الناس كما قال يوم تبلى السرائر وقرأ
حمزة والكسائي بالياء للفصل فاما من اوتي كتابه
بيمينه تفصيل لعرض مقبول تبجحا بما دوم اقرؤا
كتابيه • ها اسم للخذ وفيه لغات اجودها هاء يا رجل

وها يا امرأة وها وما يا رجلان وها وما يا امرأتان
وها وم يا رجال وها ون يا نسوة ومفعوله محذوف
وكتابيه مفعول اقرؤا لانه اقرب العاملين ولانه
لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره
حيث امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل واتحب
الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل
اني ظننت اني ملاق حسابيه اي علمت ولعله عبر
عنه بالظن اشعارا بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يحس
في النفس من الخطرات التي لا تنفك عنها العلوم النظرية غالبا
فهو في عيشة راضية ذات رضى على النسبة بالصيغة
او جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب
دائمة مقرونة بالنضرة في جنة عالية مرتفعة المكان
لانها في السماء او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح مصدر
دانية يتناول لها القاعد كلوا واشربوا باضمار القول
وجمع الضمير للمعنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او هنئتم

وها يا امرأة وها وما يا رجلان وها وما يا امرأتان
وها وم يا رجال وها ون يا نسوة ومفعوله محذوف
وكتابيه مفعول اقرؤا لانه اقرب العاملين ولانه
لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره
حيث امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل واتحب
الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل
اني ظننت اني ملاق حسابيه اي علمت ولعله عبر
عنه بالظن اشعارا بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يحس
في النفس من الخطرات التي لا تنفك عنها العلوم النظرية غالبا
فهو في عيشة راضية ذات رضى على النسبة بالصيغة
او جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب
دائمة مقرونة بالنضرة في جنة عالية مرتفعة المكان
لانها في السماء او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح مصدر
دانية يتناول لها القاعد كلوا واشربوا باضمار القول
وجمع الضمير للمعنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او هنئتم

هنئتم هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية اي الماضية من ايام الدنيا واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول لما يرى من قبح العمل
وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت
القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت
حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى
عني ماليه ما لي من المال والتبع وما نفى والمفعول
محذوف او استفهام انكاري مفعول لاغنى هلك عني
سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس او حجتي التي كنت
احج بها في الدنيا خذوه يقوله الله تعالى لخزنة النار
فغلوه ائتم الجحيم صلوه لتم لا تصلوه الا الجحيم وهي
النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة فاسلكوه فادخلوه
فيها بان تلفوها في جسده وهو فيما بينها مرهق
لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة
على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يعذب به ثم

هنئتم هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية اي الماضية من ايام الدنيا واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول لما يرى من قبح العمل
وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت
القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت
حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى
عني ماليه ما لي من المال والتبع وما نفى والمفعول
محذوف او استفهام انكاري مفعول لاغنى هلك عني
سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس او حجتي التي كنت
احج بها في الدنيا خذوه يقوله الله تعالى لخزنة النار
فغلوه ائتم الجحيم صلوه لتم لا تصلوه الا الجحيم وهي
النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة فاسلكوه فادخلوه
فيها بان تلفوها في جسده وهو فيما بينها مرهق
لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة
على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يعذب به ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفاوت ما بينهما في الشدة • إنه كان لا يؤمن بالله
العظيم • تعليل على طريقة الاستيناف للمبالغة
وذكر العظيم للاشعار بانه هو المستحق للعظمة
فمن تعظم فيها استوجب ذلك • ولا يحض على
طعام المسكين ط • ولا يحث على بذل طعامه او
على اطعامه فضلا ان يبذل من ماله • وتجوز ان يكون
ذكر الحض للاشعار بان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف
بتارك الفعل • وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع
ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اقبح العقايد الكفر بالله
والشح الرذايل البخل وقسوة القلب • فليس له
اليوم ههنا حميم • قريب يحميه ولا طعام الا من
غسلين • غسالة اهل النار او صديدهم فعلين
من الغسل • لا ياكله الا الخاطئون • اصحاب الخطايا
من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب لا من الخطاء المضاد
للصواب • وقرئ الخاطئون بقلب الهمزة ياء والخاطون
بطرحها • فلا اقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق
بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او ملاقد للانكار هم البعث

البعث واقسم مستانف بما تبصرون • وما لا تبصرون
بالشاهد والغايب وذلك يتناول الخالق و
المخلوقات باسرها • انه ان القران لقول رسول
يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على
الله تعالى وهو محمد او جبرايل عليهما السلام • وما هو
بقول شاعر ط كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون
تصدقون ما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لو طاعنا
ولا بقول كاهن ط كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون
تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الامر عليكم • وذكر
الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية
لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا المعاند
بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال
الرسول ومعاني القران المنافية لطريق الكهنة ومعاني
اقوالهم • وقرأ ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما • تنزيل
من رب العالمين • نزله على لسان جبرئيل
عليه السلام • ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمي
الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة

قول

عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن الحارث فانه
قال ان كان هذا هو الحق من عندك فاوجل
فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سألة
استهزاء الرسول عليه السلام استعجل هذا بهم وقراءة
نافع وابن عامر سال وهو اما من السؤال على لغة
قريش قال سألت هذيل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فاحشة ضلت هذيل بما سألت ولم تثب او
من السيلان ويؤيده انه قرئ سال سيل على ان السيل
مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال وادٍ بعذاب
ويقضى الفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر
او في الآخرة وهو عذاب النار للكافرين صفة
اخرى لعذاب او صلة لواقع وان صح ان السؤال
كان عمن يقع به العذاب كان جوابا والباء على هذا
لتضمن معنى اهتم ليس له دافع يرده من الله
من جهته لتعلق ارادته ذي المعارج ذي المصاعد وهي
الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى
فيها المؤمنون في سلوكهم اوفى دار ثوابهم او مراتب الملائكة

ذي المصاعد اي اشارة الى ان العروج
بعض الصعود • والمعارج جمع معرج بفتح الميم وهو
موضع الصعود لا بكسرها لانه آلة الصعود وهو
غير مناسب لهذا المقام ثم ان المراد بالمعارج
اما معارج الاعمال
فان تفاوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحق ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتكلف الكذب لاحكم مع علمه انه لو تكلفه
لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا • عالم السر والخفيات

اقاويل تحقيرا لها كانها جمع اقولة من القول كالاضاحيك
• لاخذنا منه باليمين • بيمينه • ثم لقطعنا منه الوتين •
اي نياط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه باقظع
ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان ياخذ القتال
بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة
• فما منكم من احد عنه عن القتل والمقتول حاجزين
• دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه
وان القرآن لتذكرة للمتقين • لانهم المنتفعون به • وانا
لنعلم ان منكم مكذبين • فنجازيهم على تكذيبهم • وانه لحسرة
على الكافرين • اذا رأوا ثواب المؤمنين به • وانه لحق
اليقين للشيء الذي لا ريب فيه • فسبح باسم ربك
العظيم • فسبح الله ملتبسا بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن
الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اولى اليك عن النبي
عليه السلام • من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا
يسيرا •

سورة المعارج مكية وآيها اربع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم • سأل سائل بعذاب واقع •
اي دعا داع به بمعنى استدعاه كذلك عدى

قرأ اهل المدينة والشام سأل بغير همز فمن همز فهو من السؤال ومن لم يهمز فمن السيلان
• وقرأ الاخوون بهمزة بين بين وورش بالمد والباقون بالتحقيق فمن همز جعله من السؤال
ومن لم يهمز فيحتمل الوجهين • وقيل سأل سائل واد في جهنم • وقيل سأل سائل نهر في الجنة
• وقيل سأل سائل بئر تحت العرش • وقيل سأل سائل بواد في جهنم يسيل يوم القيامة
• وقيل سأل سائل عن عبد الحارث بن النضر • وقيل سأل سائل عن قتل النضر بن الحارث
• وقيل سأل سائل عن نفسه • وقيل سأل سائل عن عذاب الآخرة • وقيل سأل سائل عن
عذاب الدنيا • وقيل سأل سائل عن عذاب يوم بدر • وقيل سأل سائل عن عذاب القبر
• وقيل سأل سائل عن عذاب يوم القيامة • وقيل سأل سائل عن عذاب الله • وقيل سأل سائل
عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب جهنم • وقيل سأل سائل عن عذاب النار
• وقيل سأل سائل عن عذاب الزقوم • وقيل سأل سائل عن عذاب الحميم • وقيل سأل سائل
عن عذاب الغساق • وقيل سأل سائل عن عذاب الخزي • وقيل سأل سائل عن عذاب الحريق
• وقيل سأل سائل عن عذاب السموم • وقيل سأل سائل عن عذاب الحجيم • وقيل سأل سائل
عن عذاب الحطمة • وقيل سأل سائل عن عذاب الهاوية • وقيل سأل سائل عن عذاب السعير
• وقيل سأل سائل عن عذاب الويل • وقيل سأل سائل عن عذاب الثبور • وقيل سأل سائل
عن عذاب الخلد • وقيل سأل سائل عن عذاب الخسران • وقيل سأل سائل عن عذاب الخزي
• وقيل سأل سائل عن عذاب الهوان • وقيل سأل سائل عن عذاب الذل • وقيل سأل سائل
عن عذاب الشقاء • وقيل سأل سائل عن عذاب الموت • وقيل سأل سائل عن عذاب القبر
• وقيل سأل سائل عن عذاب الآخرة • وقيل سأل سائل عن عذاب الدنيا • وقيل سأل سائل
عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب المؤمنين • وقيل سأل سائل عن عذاب
الملائكة • وقيل سأل سائل عن عذاب الجنة • وقيل سأل سائل عن عذاب النار • وقيل سأل
سائل عن عذاب الدنيا والآخرة • وقيل سأل سائل عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل
عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب
الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب الكافرين • وقيل سأل سائل عن عذاب الكافرين

آو السموات فان الملائكة يعرجون فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة • استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج
وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر
قطعها في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة
من سني الدنيا • وقيل معناه تعرج الملائكة والروح الى
عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين الف سنة من حيث
انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لان ما
بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة
لان ما بين مركز الارض وتخوم السماء الدنيا على ما قيل مسيرة
خمسمائة عام • وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي و
العرش كذلك • وحيث قال في يوم كان مقداره الف
سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء
الدنيا • وقيل في يوم متعلق بواقع او سائل اذا حل بهم
والمراد به يوم القيامة واستطالته امارة على الكفار او لكثرة
ما فيه من الاهوال والمي شدائد آو لانه على الحقيقة كذلك • والروح جبرئيل
عليه السلام وافراده لفضله او خلقه اعظم من الملائكة • فاصبر صبرا

صبرا جميلا • لا يشوبه استجال واضطراب قلب
وهو متعلق بسأل لان السؤال كان عن استهزائهم
وتعنتهم وذلك مما يضجره عليه السلام او عن تضجرهم واستبطائهم
للنصر او بسأل سايل او سال سيل لان المعنى قرب
وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام
• انهم يرونه الضمير للعذاب او ليوم القيامة
بعيدا • من الامكان • ونراه قريبا • منه او
من الوقوع • يوم تكون السماء كالمهل ظرف لقريبا
اى يمكن يوم تكون • او لمضمر دل عليه واقع • او بدل
عن في يوم ان علق به • والمهل المذاب في مهل كالدهن
او دردي الزيت • وتكون الجبال كالعهن
كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان
فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش
اذا طيرته الريح • ولا يسئل حميم حميما • قرب قريبا
عن حاله • وعن ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول
اى لا يطلب من حميم حميم او لا يسأل عن حاله • يبصرونهم
استيناف يدل على ان المانع عن السؤال هو الاشتغال دون

الخفاء او ما يغني عنه من مشاهدة الحال كبياض الوجه
وسواده وجمع الضمير لمعنى الجمع ط يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه حال
من احد الضميرين او استيناف يدل على ان استغال
كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدي باقرب الناس
واعلقهم بقلبه فضلا عن ان يهتم عن حاله وقرئ بنونين
عذاب ونصب يومئذ لانه بمعنى تعذيب وفصيلته
وعشيرته الذين فصل عنه التي تؤيه تضمه في النسب
وعند الشدايد ومن في الارض جميعا من الثقلين او
الخلايق ثم ينجيه عطف على يفتدي اى ثم لو ينجيه
الافتداء ثم للاستبعاد كلا ردع للمجرم عن الوداده
ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها الضمير للنار او مبهم يفسره
لظى ونوجر او بدل او للقصة ولظى مبتدأ خبره
نزاعة للشوى او هو اللهب الخالص وقيل علم للنار
منقول عن اللظى بمعنى اللهب وقرأ حفص عن عاصم
نزاعة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة او
المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظية والشوى الاطراف

الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعو
تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعو اثفية الريب
مجاز من جذبها واحضارها لمن قرعها بانيتها وقيل
تدعو تهلك من قولهم دعاه الله تعالى اذا اهلكه من ادبر
عن الحق وتولى عن الطاعة وجمع فاوعى وجمع المال
فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأثيلا ان الانسان
خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر
الفقر جزوعا يكثر الجزع واذا مسه الخير السعة
منوعا يبالغ في الامساك والاوصاف الثلاثة
احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها
واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين
استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين
على الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها من حيث
انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق
والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايثار
الآجل على العاجل وتلك نأشية من الانهماك في حب العاجل
وقصور النظر عليها الذين هم على صلاتهم دائمون لا يشغلهم

عنها شاغل • والذين في اموالهم حق معلوم • كالزكوات
والصدقات الموظفة • للسائل للذي يسأل والمحروم والذي
لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم • والذين يصدقون بيوم الدين •
تصديقا بأعمالهم وهو ان يشفق نفسه ويصرف ماله طمعا
في المثوبة الاخروية وذلك ذكر الدين • والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون • فائقون على انفسهم ان عذاب ربهم غير
مأمون • اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذاب
الله تعالى وان بالغ في طاعته • والذين هم لفروجهم حافظون •
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين •
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون • سبق تفسيره
في سورة المؤمنين • والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون •
حافظون وقراء ابن كثير لاماناتهم يعني لا يخونون ولا ينكرون
ولا يخفون ما عليهم في حقوق الله تعالى وحقوق العباد • والذين
على صلاتهم يحافظون • فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها
وسننها ويكررون ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين
لله تعالى فضلها واقترانها عما غيرها وفي نظم هذه الصلة مناسبات
لا تخفى اولئك في جنات مكرمون • بثواب الله تعالى فمال الذين

وما في قوله تعالى فمال الذين كفروا استفهامية للانكار في موضع
رفع بالابتداء والذين كفروا خبرها وقبلك ظرف مكان
لمهطعين او حال من المنوي في الذين اي فما لهم ناتين
حولك ومهطعين اما حال بعد حال او اما حال
من المستكن في قبلك ان جعلته حالا والا فلا

للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن
اليمين وعن الشمال عزين • فرقا شتى جمع عزة
واصلها عزوة من العزو كان كل فرقة تعزى الى
غير من تعزى اليه الاخرة كان المشركون يحلقون حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستهزؤن
بكلامه ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان
وهو انكار لقولهم ليوضح ما يقوله لينكون فيها افضل
حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع لهم عن هذا الطمع انا
خلقناهم مما يعلمون • وما بعده الى آخر السورة تعليل لمعنى
انكم مخلوقون من نطفة قذرة لائتناسب عالم القدس فمن لم يتكمل
بالايمان والطاعة ولم يتحل بالاخلاق الملكية لم يستعد
دخولها او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وموكيل النفس
بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يبوء في منازل الكاملين •
او استدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية
التي نبوا الطمع عن دخولها فرضا مستحيلا عندهم بعد ردعهم عنه
فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم • اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم

أو نعطي محمدًا صلى الله تعالى عليه وسلم بدلهم من موخير منهم وهو
الانصار • وما نحن بمسبوقين • بغلبة بين اذا اردنا ان
نهلكهم • فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون • مرفي آخر الطور • يوم يخرجون من الاجداث
سراعا • مسرعين الى جمع سريع كانهم الى نصب منصوب
للعبادة او علم يوفضون • يسرعون وقرأ ابن عامر ويعقوب
بضم النون والصاد والباقون من السبع نصب بفتح النون
وسكون الصاد وقرئ نصب بالضم على انه تخفيف نصب او جمع
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة • ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون • في الدنيا • عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
قرأ سورة سأل سائل اعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لاماناتهم
وعدهم راعون •

سورة نوح عليه السلام مكية

وآياها عشرون وثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان
انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر • ويجوز ان
يكون ان مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ بغيرها
على ارادة القول من قبل ان يأتيهم عذاب اليم • عذاب الآخرة
او الطوفان • قال يا قوم اني لكم نذير مبين • ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون • مر في الشعراء نظيره وفي ان
يكمل الوهان يغفر لكم من ذنوبكم • بعض ذنوبكم وهو ما سبق
فان الاسلام يجبه فلا يواخذكم به في الآخرة ويؤخركم الى
اجل مسمى • هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل
الله • ان الاجل الذي قدره اذا جاء على الوجه المقدر اجلا
وقيل اذا جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا الى اوقات
الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون • لو كنتم من اهل العلم والنظر
لعلمتم ذلك وفيه ايماء لانهم لانهماكهم في حب الحيوة شاكون في الموت
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا • اي دائما فلم يزدهم
دعائي الا فرارا • عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة
الى الدعاء على السببية كقوله ما فزادتهم ايمانا • وان
كلما دعوتهم لتغفر لهم • بسببه جعلوا
اصابعهم في اذانهم • سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة
واستغشوا ثيابهم • تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر
الي من فرط كراهة دعوتي او لئلا اعرفهم • وانث ضمير صيغة
الطلب للمبالغة • واصروا • اكبوا على الكفر واكدوه استعارة

من اصرّ الحمار على العانة اذا صرّ اذنيه واقبل عليها واستكبروا
عن الشيء استكبارًا • عظيمًا ثم اني دعوتهم جهارًا • ثم
اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارًا • اي دعوتهم مرة
بعد اخرى • وكرة بعد اولى • على اي وجه امكنني • ثم
تفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع
بينهما اغلظ من الافراد او لتراخي بعضها عن بعض • جهارًا
نصب على المصدر لانه احد نوعي الدعاء او حال بتأويل مصدر
محذوف بمعنى دعاءً جهارًا اي مجاهرًا به او الحال فيكون
بمعنى مجاهرًا • فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر انه
كان غفارًا • للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة
قالوا ان كنت على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف
يقبلنا ويلطف بنا من عصيناه فامرهم بالجد
معاصيهم ويجب اليهم الخ • ولذلك وعد لهم
عليه ما هو ادق في قلوبهم • وقيل لما طالت دعوتهم
وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين
سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك على الاستغفار
عما كانوا عليه بقوله • يرسل السماء عليكم مدرارًا •

قوله نجاديج السماء المجاديج طرائقها واحدها مجدج وآية زايدة للاشباع والقياس
ان يكون واحدها مجداجا وآتي مجدج ومحمله المجاديج والمجدج بخرم في الحرم وقيل سوء الاثر
وقيل موثلة كواكب كالاباني تشبيها بالجدج الذي رمث شعب وهو حد الموس
منه الانواء الدالة على المطر لجعلهم الاستغفار رشحا بالانواء جاطبة بما يجري مجراه
لانها تدل على المطر والمجيء للارادة الانواء جميعها التي
تزعمون ان مزنة بها المطر وغيرها بعضهم وقد ابطل الله
انزال المطر عند طلوع كل نجم راوا المطر منه لانه وجد المطر
كثيرا عند طلوع اكثر ما يكون عند طلوع سائر الكواكب

يدرارًا • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارًا • ولذلك شرع الاستغفار
في الاستسقاء والسماء يحتمل المظلة والسحاب
والمدرار كثير الدر ويستوي في هذا البناء
المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين
مالكم لا ترجون لله وقارًا • لا تأملون له توقيرًا
اي تعظيمًا لمن عبده واطاعه فكونوا على حال
تأملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر
ولو تأخر لكان صلة للوقار • او لا تعتقدون له
عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد
بالرجاء لان الداعي الظن مبالغة • وقد خلقكم
اطوارًا • حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة
للرجاء فان خلقهم اطوارًا اي تارات اذ خلقهم
اولا عناصر ثم مركبات ثم تغذى الانسان ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحما ثم انشاهم
خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى
فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع

ذلك ما يؤيده من آيات الآفاق فقال ألم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا • وجعل القمر فيهن
نورا اى فى السموات وسوى السماء الدنيا • وانما
نسبت اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل الشمس
سراجا • مثلها • لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض
كما يزيلها السراج عما حوله • والله انبتكم من الارض
نباتا • انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه اهل
على الحدوث والتكوين من الارض واصله انبتكم انباتا
فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية • ثم
يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا • بالحشر
واكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة
محققة كالبدء وانها تكون لا محالة • والله جعل لكم
الارض بساطا • تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا
واسعة جمع فج • ومن تضمن معنى الاتخاذ • قال نوح
رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا • واتبعوا رؤساءهم البطرين
باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة

لزيادة خسارهم فى الآخرة • وفيه انهم انما اتبعوهم
لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم ادت بهم
الى الخسار • وقراء ابن كثير وحمزة والكسائى وولده بالضم والسكون على انه لغة كالحزن او جمع
كالاسد • ومكروا عطف على لم يزده والضمير لمن
وضع للمعنى مكرا كبارا • كبيرا فى الغاية فان البالغ من
كبار وسوا بالغ من كبير وذلك احتيالهم فى الدين
وتحريش الناس على اذى نوح • وقالوا لاتذرن آلهتكم
اى لاتدعوها ولاتتركوا عبادتها ولاتذرن ودا ولاسواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا • ولاتذرن سولاء خصوصا قيل هى اسماء
رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا
تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت
الى العرب وكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث
لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير • وقراء نافع ودا
بالضم وقرائى يغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما للعلمية
والعجمة وقد اضلوا كثيرا • الضمير للرئيسا او للاصنام لقوله
انهن اضللن كثيرا • ولا تزد الظالمين الا ضلالا • عطف

يدبر ظلمة الليل ويبصر اهل الدنيا فى ضوئها وجه الارض ويثبت بها وجه الارض
الافاق كما يبصر اهل البيت فى ضوء السراج ما يجئ جون الى ابصارهم بلس
القمر بهذه الكناية انما هو نور هذه الجملة

على ربّ انّهم عصوني ولعلّ لمطلوبهم الضلال في
ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع
والهلاك كقوله ﷺ ان المجرمين في ضلال وسعر مما خطيئاتهم
من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتوكيد والتفخيم وقرأ ابو عمرو
مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد
عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد
بما بين الاغراق والادخال اولان المسبب كالمتعقب
للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير
النار للتعظيم اولان المراد نوع من النيران فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا يدفعون عنهم وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اى احدا ومن ما يستعمل
في النفي العام فيقال ما في الدار او الدور اصله ديوار
فعل به ما فعل بسيد لانقال وانما كان دوارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
قال ذلك لما جربهم واستقراء احوالهم الفسنة الا خمسين
عاما فوق تيسهم وطباعهم رب اغفر لي ولوالدي ولمن

بن متوشلخ وشمخا بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن
دخل بيتي مؤمنا منزلي او مسجدي او سفينتي و
للمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد
الظالمين الا تبارا هلاكا عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة نوح عليه الصلوة والسلام كان
من المؤمنين الذين يدركهم دعوة نوح عليه الصلوة والسلام

سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي وقرئ اجي واصله وحي اليه فقلبت الواو
همزة لضمتها ووحي على الاصل وفاعله انه استمع نفر
من الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام
عاقلة خفية يغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع
من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن
ابدانها وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ
عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوا
فاخبر الله تعالى به رسوله عليه السلام فقالوا انا سمعنا قرآنا
كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدا ۝ سد مسد مفعولی ظنوا • وانا لمسنا السماء
طلبنا بلوغ السماء او خبرها والمس مستعار من المس للطلب
كالجس يقال لمسه والتمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها
ملئت حرسا ۝ حراسا اسم جمع كخدم شديدا قويا وهم الملائكة
الذين يمنعونهم عنها وشهبا ۝ جمع شهاب وهو المضيء المتولد
من النار • وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ط مقاعد خالية
عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع وللسمع صلة
لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا ۝ اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم
او ذوى شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد مر
بيان ذلك في الصافات • وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض
بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا ۝ خيرا • وانا منا
الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك ط اى قوم
دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوى
طرايق اى مذاهب او مثل طرايق في اختلاف الاحوال او كانت
طرائقنا طرائق قددا ۝ متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا
قطع • وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض كائنين

كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا ۝
هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلب • وانا
لما سمعنا الهدى اى القران آمنا به ط فمن يؤمن بربه
فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف والاول
ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصهم بنجاة
ولا ارهقا ۝ في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء
بخس لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان
بالقران ان يجتنب ذلك • وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون ط الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان
والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا • توخوا
رشدا عظيما يبتغيهم الى دار الثواب • واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ۝ توقد بهم كما توقد بكفار الانس
وان لو استقاموا اى ان الشان لو استقام الجن والانس
او كلا سما لاسقيناهم ماء غدقا ۝ على الطريقة المثلى
ليوسعن عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير
بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

لنفتنهم فيه لنخبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان
استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع
القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم
في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر
ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله
عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به
وان المساجد لله المختصة به فلا تدعوا مع الله احدا
فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي
الغى فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبلة
المساجد ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود
لغير الله تعالى وآراءة السبعة او التسجد على انه جمع مسجد
وانه لما قام عبد الله اى النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر بلفظ
العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار
بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد الجن
يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا
من عبادته وسمعوا من قرأته او كاد الانس والجن يكونون عليه

والما قرأ عليه السلام من قدرته على نفعهم وضرهم امر بأن يخبرهم انه مربوب لله يفعل به ما يريد وانه لا يمكن ان يجير منه احد
ولا يجد من دونه ملجأ يمكنه الميه قال قتادة وقال السدي حرزا وقال الكلبي موئلا بعضا في الارض وقيل ناصرا وقيل مغيثا
ومسلكا ومنه قوله ان ع يا لهف نفسي والهمزة غير محدثة عنها وما نافية اضاء الله ملتحدا

ايا جارتا ما انت جار لنازل ... اقلي علينا او ارحلي فتحولي

كلمة يتحسر بها في الحاجة نبهت المنبي المكلبة بعضه موضع

عليه مجتمعين لابطال امره وسوغ لبدة وهي ما تلبد بعضه على
بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة
وهي لغة وقرئ لبدا كسجد جمع لابد ولبدا كصبر
جمع لبود قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا
فليس ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي وعداوتي
وقراءة عاصم وحمزة قل على الامر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا
ولا نفعا او غيا ولا رشدا اعبر عن احدهما باسمه وعن الآخر
باسم سببه او مسببه اشعارا بالمغيين قل اني لن يجيرني
من الله احد ان اراني سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا
منجرفا وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله
لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وبينهما اعتراض
مؤكد نفي الاستطاعة او من ملتحدا او معناه ان لا ابلغ
بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا
ومن الله صفته فان صلته تخل كقوله بلغوا عني ولو آية ومن
يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان له
نار جهنم وان فان عما جزاؤه ان خالدين فيها ابدا الجمع

للمعنى حتى إذا رأوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة
بدر أو في الآخرة والثاني لقوله يكونون عليه
لبدا بالمعنى الثاني أو لمحذوف دل عليه الحال من استضعاف
الكفار له وعصيانهم له فسيعلمون من أضعف ناصرا
وأقل عددا هو أوهم قل إن أدري ما أدري
أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا غاية تطول
مدتها كأنه لما سمع المشركون حتى إذا رأوا ما يوعدون
قالوا متى يكون إنكارا فقيل قل إنه لا محالة ولكن لا
أدري وقته عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا
يطلع على غيبه أحدا أي عالم الغيب المختص به علما إلا من ارتضى
بعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن ارتضى
به على إبطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك و
الإظهار بما يكون بغير وسط وكرامات الأولياء على
المغيبات إنما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على
أحوال الآخرة بتوسط الأنبياء فإنه يسلك من بين
يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم

تخاليطهم ليعلم أن قد أبلغوا أي ليعلم النبي عليه السلام
الموحى إليه أن قد أبلغ جبرائيل والملائكة النازلون بالوحي
أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا
رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير وأحاط بما لديهم
بما عند الرسل وأحصى كل شيء عددا حتى القطر
والرمل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الجن كان له بعدد كل جني صدق محمدا صلى الله عليه وسلم
وكذب به عتق رقبة

سورة المزمل مكية وآيها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل أصله
المتزمل من تزمل الشيء به إذا تلفف بها فأدغم التاء في
الزاي وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورتها
أي الذي زمله غيره أو زمل نفسه سمي به النبي
صلى الله عليه وسلم تهجينا لما كان عليه لأنه كان نائما
أو مرتعدا أحاذف بدؤا لوحي متزملا في قطيفة
أو تحببا له أو لأنه كان يصلي متلففا ببقية مرط
مفروش على عائشة رضي الله عنها فنزل أو تشبيها له
في ثقله بالمتزمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من زمل

المزمل انوا تحمل الحمل اى الذى تحمل اعباء النبوة قُمِ اللَّيْلَ اى قم
الى الصلوة او داوم عليها و قرئ عليها و قرئ بضم الميم
و فتحها للاتباع او التخفيف اِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ اَوِ انْقُصْ
مِنْهُ قَلِيلًا اَوْ زِدْ عَلَيْهِ الاستثناء من اللّيل و نصفه بدل
من قليلا و قلته بالنسبة الى الكل و التخيير بين قيام النصف و الزايد
عليه كالثلثين و الناقص عنه كالثلث او نصفه بدل من اللّيل
و الاستثناء منه و الضمير فى منه و عليه للاقل من النصف كالثلث
فيكون التخيير بينه و بين الاقل منه كالربع و الاكثر منه كالنصف او
للنصف و التخيير بين ان يقوم اقل منها البتة و ان يختار احد الامرين
من الاقل و الاكثر و الاستثناء من اعداد اللّيل فانه عام و التخيير
بين قيام النصف و الناقص عنه و الزايد عليه وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ
تَرْتِيلًا اقرأه على تؤدة و تبيين حروف بحيث يتمكن السامع
من عدها من قولهم ثغر رتل و رتل اذا كان مفلجا اِنَّا
سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يعنى القرآن فانه لما فيه من التكاليف
الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم
اذ كان عليه السلام يتحملها و يحملها امته و الجملة اعتراض يستدل
عليه بالتهجد و يدل على انه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس او رصين

رصين لرزانة لفظه و متانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه
لافتقاره الى مزيد تصفية للسر و تجريد للنظر او ثقيل فى الميزان
او على الكفار و النجار او ثقيل تلقيه لقول عايشة رضى الله
عنها رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه
و ان جبينه ليرفض عرقا و على هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر
و الجملة على هذه الاوجه للتعليل مستأنفة فان التهجد يهيئ النفس
لما به تعالج تتلقه • اِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ اِنَّ النفس التى تنشأ
من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض قال نَشَأْنَا
الى خوص بَرَتْ بِهَا السُّرَى • وَاَصْدَقُ منها مشرفات القاصد
او قيام اللّيل على ان الناشية اه او العبادة التى تنشأ باللّيل
اى تحدث او ساعات اللّيل لانها تحدث واحدة بعد اخرى او
ساعاتها الاول من نشأت اذا ابتدأت بى اشد وطأ
اى كلفة او نبات قدم و قرأ ابو عمرو و ابن عامر وِطَاءً
اى مواطاة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما يراد من
الخضوع و الاخلاص وَاَقْوَمُ قِيلًا • ارسة مقالا
او اثبت قراءة لحضور القلب و هدو الاصوات • اِنَّ لَكَ
فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا • تقلبا فى مهامك و اشتغالا بها

اى تقلبا و تصرفا
واصل السبح الجرى السريع
و قيل سبحا طويلا اى فراغا و سكونا لنومك
و تفرغك لحوائجك فصل اللّيل بالتهجد
بى الترتيل
والله اعلم

قوله ولهذه الرمزة يعني أن الظاهر أن يقال وتبتل اليه تبتيلاً أو يقال بتتل نفسك عما سواه تبتيلاً لكن أمر والنظم هكذا لرفيقة • وجه ان المقصود بالذات انما هو التبتل والانقطاع اليه وذلك لا يحصل الا بالتبتل فذكر اولاً التبتل اشعاراً بانه المقصود بالذات وذكر التبتيل ثانياً اشعاراً بانه لابد منه وان كان مقصوداً بالعرض للايذان بانه مقصود بالذات لانه تعرف والمشغل بالتعرف لابد ان يكون متبتلاً الى الله كذا ان المشغل بغير الله كما لا يكون منقطعاً الى الله وفيه رعاية الفواصل ايضا

فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق يستدعي فراغاً • و
قرئ سبخاً اى تفرغ قلب بالشواغل مستعار من سبح
الصوف ونفشه ونشر اجزائه • واذكر اسم ربك وداوم
على ذكره ها ليلاً ونهاراً وذكر الله يتناول كل ما يذكر
من تسبيح وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم
وتبتل اليه تبتيلاً • وانقطع اليه بالعبادة وجرد
نفسك عما سواه وهذه الرمزة ومراعاة الفواصل
اوجبت وضع موضع تبتلا رب المشرق والمغرب خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عامر والكوفيون
غير حفص ويعقوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار
حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فاتخذه وكيلاً
متبعاً في التهليل فان توحيده بالالوهية يقتضي ان
يتوكل اليه الامور • واصبر على ما يقولون من الجزافات
واهجرهم هجراً جميلاً • بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم
وكل امرهم الى الله كما قال • وذرني والمكذبين
دعني وایاهم وكل امرهم الي فان لي عنك عنك مجازاتهم
اولي النعمة ارباب النعم ازيد به صناديد قريش • ومهلهم قليلاً

ثم اتبعه ما يتعلق بالقسم الثاني وهو كل ما يجلب اليه في هذه النعمة الصبر والجزع
حيث قال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وذلك ان الانسان اما ان يكون مبتلى
بالبأساء او بالضراء فان خالطهم لا يجدهم الا خيراً والراحة بل يكثر اما يجدهم الايذاء والاذى
فيعتريه بسبب ذلك الغموم والاحزان فلذلك امر بالصبر الجميل وان تركهم الخ الظاهر
فداك هو النهج الجميل بان تخالفهم في افعالهم السيئة ولا تخاصمهم ولا تسمعهم القبيح وتنصح لمن

قوله تعليل للامر من حيث ان تعداده عنده من اسباب التعذيب الشديد في حكم بيان اقتداره على الانتقام منهم
والوجيم كل طعام عظيم من عظم وغيره غلاب في وطعاما ذا غصة
اى طعاما يغص آكله فلا يخرج ولا يسوغ الا بجرعة ماء يضاف تناوله الى الآخرة ما يضاف تناوله الى الدنيا وهو ما يسوغ الامور
الاربعة الاكلال والجحيم والغصة والعذاب الاليم والمراد به سائر انواع العذاب وذكر الطعام والعذاب الاليم بالنسبة الى ما تقدم عليه
على كونه في نهاية الهول والشدة وذكر الطعام والغصة بالنسبة الى ما تقدم عليه
والرغبة فيها كالاكلال والقيود انما نعته له ضمناً التخلص الى عالم المجردات وهو نوع من تلك القيود الحائلة

قليلاً زماناً او اياما لا • انّ لدينا انكالاً تعليل للامر والنكل
القيد الثقيل وجحيماً وطعاماً ذا غصة طعاما ينشب
في الحلق كالضريع والزقوم وعذاباً اليما • ونوعاً آخر
من العذاب مولماً لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات
الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان
النفوس الخاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بجهاد التعلق
بها عن التخلص الى عالم المجردات محرقة بحرقة الفرقة
متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار
القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى • يوم
الارض والجبال تضطرب وتنزل ظرف لما في لدينا
انكالاً من معنى الفعل وكانت الجبال كثيباً رملا
مجتمعاً كانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشيء اذا
جمعته مهيلاً • منثوراً من هيل هيلاً اذا نثر والمهيل
انا ارسلنا اليكم رسولاً • يا اهل مكة شاهداً عليكم يشهد
عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى
فرعون رسولاً • يعني موسى ولم يعينه لان المقصود تعليق
بعض فرعون الرسول عرفه بسبق ذكره فاخذناه اخذاً وبيلاً

ثقيلاً من قولهم طعام وبيل لا يستمرئ لثقله ومنه الوابل
للمطر العظيم ۝ فكيف تتقون انفسكم ان كفرتم بقيتم
على الكفر يوماً عذاب يوم يجعل الولدان شيباً ۝
من شدة هوله وهذا على الفرض او التمثيل وحاصله ان
الهول تضعف القوى وتشرع بالشيب ويجوز ان يكون
وصف اليوم بالطول السماء منفطر به ط منشق والتذكير
على تاويل السقف او ضمار شيء لشدة ذلك اليوم على
عظمها وامحاكها فضلاً عن غيرها والباء للآلة كان
وعده مفعولاً ۝ الضمير لله تعالى او اليوم على اضافة المصدر
الى المفعول ان هذه الايات الموعدة تذكرة عظة
فمن شاء ان يتعظ اتخذ الى ربه سبيلاً ۝ اى يتقرب
اليه بسلوك التقوى ۝ ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بنصار الادنى للاقل
لان الاقرب الى الشيء اقل بعداً منه وقراءة ابن كثير
والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطفاً على ادنى
وطائفة من الذين معك ط ويقوم ذلك جماعة من اصحابك
والله يقدر الليل والنهار ط لا يعلم مقادير ساعاتهما كما

كما الا الله فان تقديم اسمه تعالى مبتدأ مبنياً عليه يقدر
يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله علم ان لن تحصوه اى
لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات
فتاب عليكم بالترخيص وترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه
فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ط فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة
الليل عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر عنها باركانها
قيل كان التهجد واجباً على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ
به ثم نسخ هذا بالصلوة الخمس او فاقرؤوا القرآن بعينه كيف
ما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى استئناف
ببيان حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر
الحكم مرتباً عليه فقال واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله والضرب في الارض ابتغاء للفضل
المسافرة للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة
المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله
قرضاً حسناً يريد به الامر بسائر الانفاقات في سبيل الخير او بادائها
الزكوة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما في

في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير منه اجرا وتجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا انما في مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل لان افعل من كالمعرفة وكذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابتداء والخبر واستغفروا الله في جامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تفريط ان الله غفور رحيم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله تعالى عنه العسر في الدنيا والآخرة

سورة المدثر مكية وآياتها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوبه مفكرا او كان نائما متدثرا فخوطب وقيل المراد بالمدثر المتزمل بالنبوة والكمالات النفسانية او المختفي كانه كان بحراء كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة وقرئ

قم من مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق للتعميم او مقدر بمفعول دل عليه قوله ها وانذر عشيرتك الاقربين او قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزل كبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وايقن انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يامر بذلك والفاء فيه وما بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكن فكبر ربك او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عز الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به وثيابك فطهر من النجاسات فان التطهر واجب في الصلوة محتوم في غيرها وذلك بغسلها وحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جر الذيول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق

الذميمة والافعال الدنية فيكون امرا باستكمال القوة
العملية بعد امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه
او فطهر وثمار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر
والرجز فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي اليه
من الشرك وغيره من القبائح وقرأ يعقوب وحفص والرجز
بالضم وهو لغة كالذكر ولا تمنن تستكثر ولا تعط مستكثرا
نهي عن الاستئثار وهو ان تهب شيئا طامعا في عوض اكثر
نهي تنزيه او نهيا خاصا لقوله عليه السلام المستغزر يثاب
من هبته والموجب له ما فيه من الحرص والضنة اولا تمنن
بعبادتك على الله حال مستكثرا اياها او على الناس بالتبليغ
مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا اياه وقرئ تستكثر
بالسكون للوقف او الابدال من تمنن على انه من من كذا
وتستكثر بمعنى تجده كثيرا وبالنصب باضمار ان وقد قرئ
بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بحذف فاء وابطال عملها
كما روي واحضر الوغا بالرفع ولربك فلوجهه
اوامره فاصبر فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فاذا نقر نفخ في الناقور في الصور

فان قلت فما فائدة قوله على غير يسير وعسير غير عسير قلت لما قال على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسرا هينا يجيء بين وعيد الكافرين وزيادة عنيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم وبجوز ان يراد انه عسير لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى يسير الغير من امور الدنيا من الكشاف رحمه الله

في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله
الوقع الذي يسمع بسبب الصوت والفاء للسببية
كانه قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة
صبرك واعداؤك عاقبة ضرم واذا ظرف لما
دل عليه قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
فان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة
الى وقت النقرة وهو مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ
بدله او ظرف الخبره اذ التقدير فذلك الوقت وقوع
يوم عسير غير تاكيد يمنع ان يكون غيرا عليهم
من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين ذرني
ومن خلقت وحيدا نزل في الوليد بن المغيرة
ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي معه
فاني اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي
لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف اي
من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد او ذم فانه كان
ملقبا به فسماه الله تعالى به تهكما او اراد في الدنيا
وحيد ولكن في الشرارة او عن ابيه لانه كان زنيما

وجعلت له مالا ممدودا ۝ مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء
وكان له الزرع والتجارة والضرع ۝ وبنين شهودا
حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب
المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج الى ان يرسل في مصالحه
لكثرة خدمه او في المحافل والاندية لوجاهتهم واعتبارهم
وقيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم
ثلثة خالد وهشام وعمارة ۝ ومهدت له تمهيدا
وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة
قريش والوحيد اى باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع
ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا يرى
على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة
المنعم ولذلك قال كلا انه كان لآياتنا عنيدا اى معاندا
رد عن الطمع وتعليل للرد على سبيل الاستيناف بمعاندة
ايات المنعم المناسبة لازالة النعمة المانعة عن الزيادة
وقيل ما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى هلك
سارهقه صعودا ۝ شاقا عليه عقبة شاقة المصعد
وهو مثل يلقى من اشتد عليه وعنه عليه السلام الصعود جبل من

من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا انه فكر
وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد والمعنى انه فكر فيما يتحيل
طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف
قدر تعجب من تقدير استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن
ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه اى بلغ في الشجاعة
مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روي انه
مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فاتى
قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا
الوليد فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه
حزينا وكلمه بما اضحاه فداهم فقال تزعمون ان محمدا
مجنون فهل رأيتموه يتخبط وتقولون انه كاهن فهل
رأيتموه تكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى
شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق
بين الرجل واهله وولده ومواليه فمزحوا بقوله وتفرقوا
متعجبين منه ثم قيل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة

على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعد على اصلها ثم
نظر اى فى امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عبس
قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب فى وجهه
وبسر اتباع لعبس ثم ادبر الحق او الرسول عليه السلام
واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر
يروى ويتعلم والآية للدلالة على ان لما خطرت هذه
الكلمة بباله تفكره بها من غير تلبث وتذكر ان هذا
الا قول البشر كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك لم
يعطف عليها سأصليه سقر بدل من سارهقه صعودا
وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها وقوله لا تبقى ولا تذر
بيان لذلك او حال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى
لا تبقى على شئ تلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر
مسودة لاعالى الجلد او لآية للناس وقرئت بالنصب
على الاختصاص عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يكون
امرها والمختص بهذا العدد ان اختلاف النفوس البشرية فى
النظر والعمل بحسب القوى الحيوانية الاثنى عشر وبطبيعة التسع او ان

ان لجهنم سبع دركات منها لاصناف الكفار وكل صنف
يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب
تناسبها وعلى كل نوع ملك او صنف يتولاه وواحدة لفصاة
الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا ينا سبه ويتولاه
ملك او صنف او ان الساعات اربعة وعشرون ست منها معروفة
فى الصلوة فتبقى تسعة عشر قد يصرف فيما يواخذ به بانواع
من العذاب يتولاه الزبانية وقرئ تسعة عشر بسكون العين
كراهة توالى الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة اعشر
جمع عشير كيمين وايمن اى تسعة كل عشر جمع يعنى نقيبهم او
جمع عشر فيكون تسعين وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا
اليهم ولانهم اقوى الخلق بانا واشدهم غضبا لله روى
ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم
ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى يقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالاثر عن المؤثر تنبيها على انه
لا ينفك منه وافتتانهم به استقلالهم واستهزاؤهم بهم واستجابة

فان قلت قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان المؤمنين واستنداد الكافرين والمنافقين
فما وجه ذلك قلت ما جعل افتتانهم بالعدة سببا لذلك وانما العدة نفسها التي جعلت سببا وذلك ان المراد بتلك العدة ما جعلناها عدتهم الا فتنة
للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر فوضعوا تسعة عشر للذين كفروا ليوافق جوابهم سؤالهم فلما سمعوا ان عدتهم تسعة عشر
من الا يؤمن بالله وبكتبه ويعرض ويستهزئ ولا تدخر اذهان المؤمن وان خفي عليه وجه الحكمة كانه قيل ولقد جعلنا عدتهم عدة مخزنة اياها ان يتفوهوا بما لا يجل
استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان اهل الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في كتابهم فاذا سمعوا بمثلها في القرآن ايقنوا انه منزل من الله تعالى وازداد
المؤمنون ايمانا لتصديقه بما عندهم كما صدقوا سائر ما انزل وما اراد الله من تسليم اهل الكتاب وتصديقهم اياه ونحو ذلك اعلم

آذ يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين وكل
المراد الجعل بالقول الحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي ليكتبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا
لكتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان
به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وتوكيد
للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يوضع للتيقن
حيث شاع اراءة شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك او نفاق فيكون اخبارا بمكة عما سيكون بالمدينة
بعد الهجرة والكافرون الجاحدون في التكذيب فاذا
اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستو
سترب المثل وقبل لما استبعدوه وحسبوه انه مثل مضروب
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين
ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جمع خلقه
على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات

هذا اذا جعل ردا على من يكون احد الكبر نذيرا اي حقا انها لاحد الكبر والقسم معترض وجوابه محذوف فيقف القارئ عنده وقوله كلا
ان هي الا ذكرى للبشر قال صاحب المرشد هذا وقف تام وبه اثنت وكلا والقمر بعض الآي والقمر والاوفق هنا عكسه كذا ذكره الشيخ وان كان قد جوزه بعضهم
وفيه للمتوقي كانه قيل ما هي ذكرى للحاد فاردع علما الجاحد مرجهة الانذار وتنبه على الخطب الذي هو احد البلايا والدواهي والعظائم

المكنات والاطلاع على حقايقها وصفاتها وما يوجب اختصاص
كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وما
وما سقر وعدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر
الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان
يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر اي ادبر
كقبل بمعنى اقبل وقراءة نافع وحمزة ويعقوب وحفص
اذا دبر على المضي والصبح اذا اسفر اضياء انها لاحدى
الكبر لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكبر تيرة وسقر واحدة
منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقا لها بفعلة تنزيلا للالف
منزلة التاء كما الحقت قاصعاء بقاصعة فجمعت على قواصع
والجملة جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتاكيد
نذيرا للبشر تمييز اي لاحدى الكبر انذارا او حال عاد لت
عليه الجملة اي كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا انها
او خبرا لمحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر
بدل من للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه
او لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله لمن شاء
منكم ان يستقيم ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة

آية كل نفس بما كسبت رهينة فكاكها وخلاصها وهو كقولك لا آتي الامير الا فلان يريد لا خلاص لي الا باتيانه
فانهم فكوا عن انفسهم بما اقروا به من انهم كانوا مكلفين وانهم كانوا مخلين بما كلفوا
الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما اطاعوا به من الايمان والعمل الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شائع فى كلامهم قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامرى
لا يدّعى القوم انى أفرّ وقد مرّ الكلام فيه فى قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم بالنفس اللوّامة
بالنفس المتقية التى تلوم النفوس المقصّرة فى التقوى
يوم القيامة على تقصيرها او التى تلوم نفسها ابدًا
وان اجتهدت فى الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة
للنفس الامّارة او بالجنس لما روى انه عليه السلام
قال ليس من نفس برّة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها
يوم القيامة ان عملت خيرًا قالت كيف لم ازدد وان
عملت شرًّا قالت ليتنى قصّرت او نفس ادم فانها لم تزل
تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمّها الى يوم القيامة
لان المقصود من اقامتها مجازاتها ايحسب الانسان
يعمّ الجنس واسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب او
الذى نزل فيه وهو عدىّ بن ربيعة سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاين
ذلك اليوم لم اصدّقك او يجمع الله تعالى هذه العظام ان
لن نجمع عظامه بعد تفرّقها وقرئ ان لن يجمع على البناء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستباع الروح
الحاسة في الذهاب او بوصوله الى من كان يقتبس منه
نور العقل من سكان القدس وتذكير الفعل لتقدمه وتعليب
المعطوف • يقول الانسان يومئذ اين المفر • اى
الفرار يقوله قول الآيس من وجدانه التمني وقرئ
بالكسر وهو المكان • كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ
مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك
يومئذ المستقر • اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه
استقرارهم او الى مشيته موضع قرارهم يدخل من يشاء
الجنة ومن يشاء النار • ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر • بما قدم من عمل علمه وبما اخر منه لم يعمله
او بما قدم من عمل عمله وبما اخر من سنة حسنة او من
سيئة عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وبما
اخر خلفه او بأول عمله وآخره • بل الانسان على نفسه بصيرة
حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على
المجاز او هاء بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء • ولو القى معاذيره
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر

العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان
قياسه معاذر ودلك لان في وجهه نظر • لا تحرك يا محمد به لسانك
ان لسانك قبل ان يتم وحيه التعجل به لتأخذه
على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه
في صدرك وقرآنه • واثبات قرأته في لسانك وهو
تعليل للنهي • فاذا قرأناه بلسان جبرائيل عليك
فاتبع قرآنه • قرأته وتمرر فيه حتى يرسخ في ذهنك
ثم ان علينا بيانه • بيان ما اشكل عليك من معانيه
وهو دليل على جواز تأخير البيان من وقت الخطاب
وهو اعتراض بما يؤكد التوبيخ على حب العجلة لان العجلة
اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واجل الدين
فكيف بها في غيره او بذكر ما اتفق في اثناء نزول
هذه الآيات • وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى
كتابه فيتلجلج اى يحرك لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال
له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه
من اعمالك وقرأته فاذا قرأناه فاتبع قرأته بالاقرار
والتأمل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجزاء عليه كلا ردع

للرسول عليه السلام عن عادة العجلة آو للانسان عن الاغترار
بالعاجل بل تحبون العاجلة • وتذرون الآخرة •
تعميم للخطاب اشعارًا بان بنى آدم عليه السلام مطبوعون
على الاستعجال • وان الخطاب للانسان والمراد الجنس فالضمير
للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين
بالياء فيهما • وجوه يومئذ ناضرة • بهية متهللة الى ربها
ناظرة • تراه مستوفقة فى مطالعة جماله بحيث تغفل
عما سواه وكذلك قدم المفعول وليس هذا فى كل الاحوال
حتى ينافيه نظرها الى غيره • وقيل منتظرة انعامه ورؤ
بان الانتظار لا يسند الى الوجه • وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر
وان المستعمل بمعناه لا يعدى بالى وقولك نظرت
نظرت اليك من ملك • والبحر دونك ردت تنى نعما بمعنى السؤال
فان الانتظار لا يستعقب العطاء • وجوه يومئذ باسرة •
شديدة العبوس والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب فى الشجاع
اذا اشتد كلوحه • تظن • تتوقع اريبها ان يفعل بها فاقرة •
داهية تكسر الفقار • كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة
اذا بلغت التراقى • النفس اعالى الصدور واضمارها

واضمار ما من غير ذكر لدلالة الكلام عليها • وقيل من راق
وقال حاضروا صاحبها من يرقيه تمامًا من الرقية
آو قال ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة
آو ملائكة العذاب من الرقى • وظن انه الفراق
وظن المحتضر ان الذى نزل به فراق الدنيا المحبوبة
ومحابها • والتفت الساق بالساق • والتوت عليها
ساقه بساقه فلا يقدر تحريكها آو شدة الدنيا
بشدة خوف الآخرة • الى ربك يومئذ المساق •
سوقه الى الله تعالى وحكمه • فلا صدق ما يجب تصديقه
آو فلا صدق ماله اى فلا زكاه • ولا صلى ما فرض
عليه والضمير فيهما للانسان المذكور فى احب الانسان
ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله
يتمطى • يتبختر افتخارًا بذلك من المطا فان المتبختر
يمد خطاه فيكون اشكل يتمطط آو من المطا وهو الظهر فانه
يليه • اولى لك فاولى • ويل لك من الولى • واصله اولاك الله
ما تكرهه والتكرار تاكيد كما فى ردف لكم آو اولى لك الهلاك
وقيل افعل من الويل بحذف القلب كادنى من دون آو اعلى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شدداً هملاً لا يؤمر ولا ينهى والشدى معناه المهمل • وأبل سدى اذا كانت جثث نباتك بلا راع مهمل التنزيل

آل يؤل بمعنى عقبك النار • ثم أولى لك فأولى •
أى يتكرر ذلك مرة بعد اخرى • أيحسب الانسان
أن يترك سدى • مهملا لا يكلف ولا يجازى • وهو
يتضمن تقرير انكاره للحشر والدلالة عليه من حيث
ان الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن والنهى عن القبائح
لا يتحقق الا بمجازاة • وهى قد لا يكون فى الدنيا فيكون
فى الآخرة • ألم يك نطفة من منى يمنى • ثم كان
علقة • فخلق فسوى • فقدره • فجعل منه
الزوجين الصنفين الذكر والانثى • وهو استدلال
آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره • مرارا وذلك
رتب عليه قوله • أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها
قال سبحانك بلى • وعنه عليه السلام من قرأ سورة
القيامة شهدت له أنا وجبريل يوم القيامة انه كان
مؤمنا به • سورة الانسان مكية وهى احدى وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم • هل أتى على الانسان
استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد وأصله

قال ابن العباس فى رواية أبى صالح عنه مرت به أربعون سنة قبل أن ينفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف • وفى رواية الضحاك عنه انه خلق من طين فأقام اربعين سنة ثم صار مسنونا فأقام اربعين سنة ثم خلق بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح • وحكى الماوردى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الحين المذكور ههنا هو الزمن الطويل الممتد الذى لا يوقف على مقداره • أبو السعود

٤١

أصله أهل كقوله • اهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم •
حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان
الممتد الغير المحدود • لم يكن شيئا مذكورا • بل كان
شيئا منسيا غير مذكور بالانانية كالعظم والنطفة
والجملة حال من الانسان أو وصف لحين فحذف
الراجع • والمراد بالانسان الجنس لقوله • انا خلقنا
الانسان • أو آدم • بين أولا خلقه ثم ذكر خلق
بنيه من نطفة امشاج • اخلاط جمع مشيج أو مشج
من مشجت الشئ اذا خلطته • وجمع النطفة به لان
المراد بها مجموع منيى الرجل والمرأة • وكل منهما مختلفة
الاجزاء فى الرقة والقوام والخواص وكذلك
يصير كل جزء منها مادة عضو • وقيل مفرد كأغشار
وأكياش • وقيل فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة
اصفر فاذا اختلطا احمرا أو اطوارا فان النطفة
تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة • نبتليه فى
موضع الحال اى مبتلين له يعنى مريدين اختباره أو
ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سَمِيعًا بَصِيرًا • يتمكن من مشاهدة الدلايل وسماع
الآيات فهو كالمسبب من الابتلاء • ولذلك عقب
على الفعل المقيد به وترتب عليه قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ اى نصبنا الدلايل وانزال الآيات إِمَّا شَاكِرًا
وَإِمَّا كَفُورًا • حالان من الهاء • وإما للتفصيل
أو التقسيم اى هديناه فى حالة شكر او كفر او قسمناه
بعضهم شاكرا بالاسناد والاضافة اليه وبعضهم كفورا بالاسناد
عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز انما لفظ
على حذف مضاف • وآثره لم يقل كافرا ليطابق قسيمه
محافظة على الفواصل واشعارا بان الاكثرين كان
غالبا وانما المأخوذ به المتوغل فيه • إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلَ يتهافتون بها تهافت الفراش فى النار
وَأَغْلَالًا يجرون بها الى حيث شاء الله • وتقديم
وتعديدهم • وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم والنفع
وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن • وقراءة نافع والكسائى
وابو بكر سلاسلا بالتنوين تشبيها لها بما ينصرف لتناسب
أَوَابِرَ كَأْسٍ يشربون من كأس كان مزاجها
كافورا • برده وعذوبته وطيب عرفه • وقيل اسم ماء
فى الجنة يشبه الكافور فى رايحته وبياضه • وقيل يخلق فيها
كيفيات الكافور فيكون كالممزوجة به عَيْنًا بدل
من كافورا إن جعل اسم ماء • ومن محل من كأس على تقدير
مضاف اى ماء عين أو خمرها او نصب على الاختصاص
أو بفعل يفسره ما بعدها يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
اى يلتذذا أو ممزوجا بها • وقيل الباء مزيدة أو
بمعنى من لان الشرب مبتدأ منها كما هو يفجرونها
تفجيرا • يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا يتوفون
بالنذر • استيناف ببيان ما رزقوه لاجله كأنه
سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ فى وصفهم بالتوفر
على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه
لله عز وجل كان لأن يوفى بما اوجبه الله عز وجل عليه ويخافون
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ شديدا مستطيرا • فاشيا منتشرا غاية
الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من كان
ذلك شرا • وصفه بما يتبرأ منه عادة • ويطعمون
الطَّعَامَ على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا • وهو

لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا محتملها وان يكون
حالا من المستكن في متكئين والمعنى انهم يمرّ عليهم
فيها سواء معتدل لا حارّ يحمي ولا بارد يؤذي وقيل الزمهرير
القمر في لغة طيّ قال وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها
والزمهرير ما زهر والمعنى ان هواءها مضيء بذاته
لا يحتاج الى شمس وقمر ودانية عليهم ظلالها
حال او صفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على
جنة او جنة اخرى دانية على انهم وعدوا جنتين
كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرأت بالرفع
على انها خبر ظلالها والجملة حال او صفة وذللت
قطوفها تذليلا معطوف على ما قبله او حال من دانية
وتذليل القطوف ان يجعل سهل التناول لا يمتنع على قطافها
كيف شاؤا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب
واباريق بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة
اي تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض
الفضة ولينها وقدّنوّن قوارير من نون سلسل وآبن
كثير الاولى لانها رأس آية وقرئ قوارير من فضة على من

الألوكة
www.alukah.net

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ لَيْسَ مَفْعُولٌ مَلْفُوظٌ وَلَا مُقَدَّرٌ
لِأَنَّهُ عَامٌّ مَعْنَاهُ أَنَّ بَصَرَكَ أَيْنَمَا وَقَعَ رَأَيْتَ
نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا • وَاسِعًا وَفِي الْحَدِيثِ أَدْنَى
أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَ عَامٍ يَرَى
أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ وَهَذَا وَلِلْعَارِفِ أَكْثَرُ
مِنْ ذَلِكَ فَهَوَانَ يَتَنَفَّسُ نَفْسَهُ بِحَلَايَا الْمُلْكِ فَخَفَا الْمَلَكُوتُ
فَيَسْتَضِيءُ بِأَنْوَارِ قُدْسِ الْجَبَرُوتِ • عَالِيَهُمْ ثِيَابُ
سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ يَعْلُونَهُمْ ثِيَابُ الْحَرِيرِ الْخُضْرِ
مَا رَقَّ مِنْهَا وَمَا غَلُظَ • وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ هُمْ
عَلَيْهِمْ أَوْ حَسْبُهُمْ أَوْ مَلِكًا عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيْ وَأَهْلُ
مُلْكٍ كَبِيرٍ عَالِيَهُمْ • وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ
ثِيَابُ • وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ خُضْرٍ بِالْجَرِّ حَمْلًا عَلَى سُنْدُسٍ
بِالْمَعْنَى فَإِنَّهُمْ جَنْسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ثِيَابُ وَقَرَأَ
أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ بِالْعَكْسِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ بِالرَّفْعِ
وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ بِالْجَرِّ • وَيُرَى وَإِسْتَبْرَقٌ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَالْفَتْحِ
عَلَى أَنَّهُ اسْتُفْعِلَ مِنَ الْبَرَقِ جُعِلَ عَلَمًا لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الثِّيَابِ
وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ • عَطْفٌ عَلَى وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ

عَلَيْهِمْ وَلَا يُخَالِفُهُ قَوْلُهُ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ لِإِمْكَانِ
الْجَمْعِ وَالْمُعَاقَبَةِ وَالتَّبْعِيضِ فَإِنَّ حُلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَخْتَلِفُ
بِاخْتِلَافِ أَعْمَالِهِمْ فَلَعَلَّهُ يُفِيضُ عَلَيْهِمْ جَزَاءً لِمَا عَمِلُوا
بِأَيْدِيهِمْ حُلِيًّا وَأَنْوَارًا يَتَفَاوَتُ تَفَاوُتَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ أَوْ حَالَ مَنِ الضَّمِيرِ فِي عَالِيَهُمْ بِإِضْمَارِ قَدْ وَعَلَى
هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلْخَدَمِ وَذَلِكَ لِلْمَخْدُومِينَ
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا • يَزِيدُ نَوْعًا
يَفُوقُ عَلَى النَّوْعَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَلِذَلِكَ أُسْنِدَ سَقْيُهُ إِلَى اللَّهِ
وَوُصِفَ بِالطَّهُورِيَّةِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ شَارِبَهُ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى اللَّذَّاتِ
الْحِسِّيَّةِ وَالرُّكُونِ إِلَى مَا سِوَى الْحَقِّ فَيَتَجَرَّدُ لِمُطَالَعَةِ جَمَالِهِ
مُلْتَذًّا بِلِقَائِهِ بَاقِيًا بِبَقَائِهِ وَهِيَ مُنْتَهَى دَرَجَاتِ الصِّدِّيقِينَ
وَلِذَلِكَ خَتَمَ بِهِ ثَوَابَ الْأَبْرَارِ • إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا عُدَّ مِنْ ثَوَابِهِمْ
وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا • مُجَازًى عَلَيْهِ غَيْرَ مُضَيَّعٍ إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا • مُفَرَّقًا مُنَجَّمًا لِحِكْمَةٍ اقْتَضَتْهَا
وَتَكْرِيرُ الضَّمِيرِ مَعَ أَنَّ مَزِيدٌ لِاخْتِصَاصِ التَّنْزِيلِ بِهِ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ نَصْرِكَ عَلَى كُفَّارِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ وَلَا تُطِعْ

منهم آثما او كفورا ۝ اى كل واحد من مرتكب الاثم
الداعى لك اليه ومن الغالى فى الكفر الداعى اليه ۝ وآثر للدلالة
على انهما سيان فى استحقاق العصيان ۝ والاستقلال به
والتقييم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهى على الوصفين
مشعر بانه لهما وذلك يستدعى ان يكون المطاوعة فى الاثم
والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور ۝
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ۝ وداوم على ذكره اوقدم
على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناولهما وقيتهما
ومن الليل فاسجد له ۝ وبعض الليل فصل له ۝ ولعل المراد به
صلوة المغرب والعشاء ۝ وتقديم الظرف الى صلوة الليل
من مزيد الكلفة والخلوص وسبحه ليلا طويلا ۝ وتهجد له
طائفة طويلة من الليل ۝ ان هؤلاء يحبون العاجلة ۝
يذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا ۝
شديدا مستعار من الثقل الباطن للحامل وهو كالتعليل لما امر
ونهى عنه ۝ نحن خلقناهم وشددنا اسرهم ۝ واحكمنا ربط
مفاصلهم بالاعصاب ۝ واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ۝
واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم فى الخلقة وشدة الاسر يعنى
الاشر

يعنى النشأة الثانية ولذلك جئ باذا ۝ وبدلنا غيرهم
ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية
ان هذه تذكرة ۝ الاشارة الى السورة او الآيات
القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ۝ تقرب
اليه بالطاعة ۝ وما تشاءون الا ان يشاء الله ط
وما تشاءون ذلك الا وقت ان يشاء الله مشيتكم
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤن بالياء
ان الله كان عليما بما يتأهل كل احد حكيما لا يشاء
الا ما يقتضيه حكمته ۝ يدخل من يشاء فى رحمته ط
بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين اعد لهم
عذابا اليما ۝ نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل
اوعد وكافأ ليطابق الجمل المعطوف عليها وقرئ
بالرفع على الابتداء عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

سورة المرسلات مكية وآياتها خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا ۝ فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا ۝ فالفارقات فرقا

فالملقيات ذكرا • اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن
الله عز وجل بأوامره متتابعة • فعصفن عصف
في امتثال امره • ونشرن الشرايع في الارض او
نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم • ففرقن
بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا
للمحقين ونذرا للمبطلين • او ايات القران المرسلة
بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فعصفن ساير الكتب و
والاديان بالنسخ • ونشرن انوار الهدى والحكم في الشرق
والغرب من حق والباطل فالقين ذكرا الحق فيما بين الخلق
او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن
ما سوى الحق • ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق
بداته والباطل في نفسه فيردن كل شيء هالكا الا وجهه
فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله
او بريح عذاب ارسلن فعصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب
في الجو ففرقن فالقين ذكرا اي تبيين له فان العاقل اذا
شاهد هبوبها وانارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان

شهدت فاعلن
عصفا وعصفا
رعدا فعصفن
وعصفت

للاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف الفرس
وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر
اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى
المعذرة ونذير بمعنى الانذار • او بمعنى العاذر والمنذر
ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحي
او ما يعم والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالمجالية
وقرأ ابو عمرو والكسائي وحفص بالتخفيف انما توعدون
لواقع • جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء
القيامة كائن لا محالة • فاذا النجوم طمست محقت
او اذهب نورها • واذا السماء فرجت صدعت
واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالمنسف واذا
الرسل اقتت • عين لها وقتها الذي يحضرون فيه
للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت
ميقاتها الذي كانت تنتظره • وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل
لاي يوم اجلت • اي يقال لاي يوم اخرت وضرب
الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله • ويجوز ان يكون

ثانی مفعولی اُقتت علی انه بمعنی اُعلمت • لیوم الفصل بیان
لیوم التاجیل • وما ادریک ما یوم الفصل ط ومن این
تعلم کنهه ولم ترمثله • ویل یومئذ للمکذبین • ای
بذلک • وویل فی الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به
الی الرفع للدلالة علی ثبات الهلک للمدعو علیه • ویومئذ
ظرف او صفته • الم نهلک الاولین ط کقوم نوح وعاد
وثمود • وقرئ نهلک من اهلکه بمعنی اهلکه • ثم نتبعهم
الآخرین • ای ثم نتبعهم نظرائهم کفار مکة • وقرئ
بالجزم عطفا علی نهلک فیکون الآخرین المتاخرین من المهلکین
کقوم لوط وشعیب وموسی علیهم السلام • کذلک مثل ذلک الفعل
نفعل بالمجرمین بکل من اجرم • ویل یومئذ للمکذبین •
بایات الله وانبیائه فلیس تکریرا • وکذا ان اطلق التکذیب
او علق فی الموضعین بواحد لان الویل الاول لعذاب
الآخرة وهذا للاهلاک فی الدنیا مع ان التکریر للتوکید حسن
شایع فی کلام العرب • الم نخلقکم من ماء مهین • نطفة
قذرة ذلیلة • فجعلناه فی قرار مکین • ای الرحم الی قدر معلوم
ای مقدار معلوم من الوقت قدره للولادة • فقدرنا علی ذلک

ذلک او فقدرناه • ویدل علیه قراءة نافع والکسائی بالتشدید
فنعم القادرون نحن • ویل یومئذ للمکذبین • بقدرتنا
علی ذلک او علی الاعادة • الم نجعل الارض کفاتا • کافتة
اسم لما یکفت ای یضم ویجمع کالضمام والجماع لما یضم ویجمع
او مصدر نعت به او وضع کافت کصائم وصیام او کفت وهو
الوعاء اجری علی الارض باعتبار اقطارها • احیاء وامواتا •
منتصبان علی المفعولیة • وتکیرهما للتفخیم او لان احیاء الانس
وامواتهم بعض الاحیاء والاموات او الحالیة من مفعوله
المحذوف للعلم به وهو الانس او نجعل علی المفعولیة وکفاتا حالا
او الحالیة فیکون المعنی بالاحیاء ما ینبت وبالاموات ما لا ینبت
وجعلنا فیها رواسی شامخات • جبالا ثوابت طوالا •
والتنکیر للتفخیم او الاشعار بان فیها ما لم یعرف ولم یر
وأسقیناکم ماء فراتا • تخلق الانهار والمنافع فیها
ویل یومئذ للمکذبین • لامتنال هذه النعم • انطلقوا
ای یقال لهم انطلقوا الی ما کنتم به تکذبون • من العذاب
انطلقوا خصوصا • وعن یعقوب انطلقوا علی الاخبار عن مثالهم
للامر اضطرارا الی ظل ذی ثلث شعب ظل دخان جهنم لقوله وظل من یحموم

ذِي ثَلٰثِ شُعَبٍ • تتشعب لعظمه كما ترى الدخان العظيم
يتفرق ذوايب • وخصوصية الثلث اما لان حجاب النفس
عن انوار القدس الحس والخيال والوهم او لان المؤدى الى هذا
العذاب سوا القوة الوامة الحاملة فى الدماغ والغضبية التى
فى يمين القلب والشهوية التى فى يساره • ولذلك قيل شعبة
تقف فوق الكافر • وشعبة عن يمينه • وشعبة عن يساره • لا ظليل
تهكم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل • ولا يغنى من اللهب • وغير
مغن عنهم من حر اللهب شيئا • انها ترمى بشرر • كالقصر • اى
كل شراره كالقصر فى عظمها • ويؤيده انه قرئ بشرار قيل هى جمع
قصرة وهى الشجرة الغليظة • وقرئ كالقصر بضم القاف جمع قصور كرهن
ورهن • وكالقصر جمع قصرة كحجارة وحجر • وكالقصر وهى اصل العنق
والهاء للتشبيه كانه جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل
صفر • فان الشرار يعلوه من النار ريثة يكون صفرا وقيل سود
فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا
فى اللون والكثرة • والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة • وقرا حمزة
والكسائى جمالة • وحفص يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة • وقد قرئ بها
وهى الحبال الغلاظ من حبال السفينة شبه بها لانها تضم كل حلقة او شئ

شبه بها فى امتداده والتفافه • ويل يومئذ للمكذبين • هذا
يوم لا ينطقون • اى لا يستحقون النطق بما لا ينفع كالنطق
او بشئ من فرط الدهشة والحيرة • وهذا فى بعض المواقف
وقرئ ينصب اليوم اى هذا الذى ذكر واقع يومئذ
• ولا يؤذن لهم فيعتذرون • عطف فيعتذرون
على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا
ولو جعلا جوابا لدل ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن فاوهم
ذلك ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه • ويل يومئذ للمكذبين
• هذا يوم الفصل • بين الحق والمبطل جمعناكم والاولين
تقرير وبيان للفصل فان كان لكم كيد فكيدون • تقريع
لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم • ويل يومئذ
للمكذبين • اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب • ان المتقين
من الشرك لانهم فى مقابلة المكذبين • فى ظلال • وعيون • وفواكه
مما يشتهون • مستقرون فى انواع الترفه • كلوا واشربوا
هنيئا • بما كنتم تعملون • اى مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزى المحسنين
فى العقيدة • ويل يومئذ للمكذبين • تخص لهم العذاب المخلد وخصومهم
الثواب المؤبد • كلوا وتمتعوا • حال من المكذبين اى مولين اثبات لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حال ما يقال لهم ذلك تذكيرًا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على
انفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم المقيم قليلًا إنكم مجرمون
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع
القليل وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا اطيعوا او خضعوا او صلوا
اركعوا في الصلوة اذ روي انه نزل حين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقيفًا بالصلوة فقالوا لا انحني فانها مسبة وقيل
هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون
لا يمتثلون واستدل به على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون
بالفروع وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ اي بعد القرآن
يُؤْمِنُونَ اذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على اعجاز
واخبار غريبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ والمرسلات
كتب له انه ليس من المشركين سورة عم مكية وهي اربعون آية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ اصله عن ما
فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام التفخيم لشان
ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته حقق خبره فيسأل عنه والضمير
لاهل مكة كانوا يتألون عن البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول عليه السلام او المؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم

وتحقيقه ان صيغة التفاعل في الافعال المتعدية موضوعة لافادة صدور
الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه بحيث يصير كل واحد منهم فاعلا ومفعولا
معا كانه رفع باسناد الفعل اليه ترجيحا لجانب فاعليته وحال مفعوليته
على دلالة التوقيل كافي قولهم تراءى القوم اي راى كل واحد
منهم الآخر وقد يجرد عن المعنى الثاني فيراد به مجرد صدور
الفعل عن المتعدد عاريا عن اعتبار وقوعه
عليه فيذكر لمفعول ومفعول متعدد كما في
اثنانه اذكروا او واحدكما في قولكم
تراءى الهلال وقد يحذف ظلما
يتداعونهم ويتراؤنهم اي يدعونهم ويرونهم اولان
عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ بيان لشان المفخم او صلة يتساءلون
وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عم
الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفي والشك فيه او
بالاقرار والانكار كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل
ووعيد عليه ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة وثم للاشعار
بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما سيعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ص
تذكير بعض ما عاينوا من عجايب صنوعه الدالة على كمال
قدرته لتستدل به على صحة البعث كما مر تقريره مرارا
ومهادا اي مهدا اي مهدا لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد
ليتوطأ عليه وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكرانا واناثا و
جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانا حد
التوفيين ومنه المبوت للميت وحقيقة القطع ايضا وجعلنا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اللَّيْلَ لِبَاسًا غِطَاءً يَسْتُرُ ظُلْمَتُهُ مَنْ أَرَادَ الِاخْتِفَاءَ • وَجَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشًا • وَقْتَ مَعَاشٍ يَتَقَلَّبُونَ فِيهِ
لِتَحْصِيلِ مَا تَعِيشُونَ بِهِ • أَوْ حِينَ تَبْتَغُونَ فِيهَا عَنْ نَوْمِكُمْ
وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا • سَبْعَ سَمَوَاتٍ أَقْوِيَاءَ
مُحْكَمَاتٍ لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا مُرُورُ الدُّهُورِ • وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَّاجًا • مُتَلَأْلِئًا وَقَّادًا مِنْ وَهَجَ النَّارُ إِذَا اشْتَدَّ
أَوْ بَالِغًا فِي الْحَرَارَةِ مِنْ أَوْهَجَ وَهُوَ لُغَةُ الْحِجَازِ • وَالْمُرَادُ الشَّمْسُ
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السَّحَابِ إِذَا أَعْصَرَتْ أَيْ
شَارَفَتْ أَنْ تُعْصِرَهَا الرِّيَاحُ فَتَمْطِرَ كَقَوْلِكَ أَحْصَدَ الزَّرْعُ
إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُحْصَدَ وَمِنْهُ أَعْصَرَتِ الْجَارِيَةُ إِذَا دَنَتْ
أَنْ تَحِيضَ أَوْ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تُعْصِرَ السَّحَابَ
أَوِ الرِّيَاحَ ذَوَاتِ الْإِعْصَارِ وَإِنَّمَا جُعِلَتْ مَبْدَأَ لِلْإِنْزَالِ
لِأَنَّهَا تُنْشِئُ السَّحَابَ وَتُدِرُّ أَخْلَافَهُ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قُرِئَ
بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا • مُنْصَبًّا بِكَثْرَةٍ يُقَالُ ثَجَّهُ وَثَجَّ بِنَفْسِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ أَيْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ
وَصَبُّ دِمَاءِ الْهَدْيِ وَقُرِئَ ثَجَّاجًا وَمِثْلُهُ ثَجَّاجٌ الْمَاءِ مُصَابَّهُ
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا • مَا يُقْتَاتُ بِهِ وَمَا يُعْلَفُ مِنَ التِّبْنِ

مِنَ الْأَفْعَالِ عَزَّ وَجَلَّ دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ الْبَعْثِ وَتَحْقِيقِهِ مِنْ وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ الْأَوَّلُ بِاعْتِبَارِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ غَيْرِ
مِثَالٍ تَحْتَذِيهِ وَلَا قَانُونٍ يَنْتَحِيهِ كَمَا هُوَ عَلَى الْإِعَادَةِ أَقْدَرُ وَأَقْوَى • الثَّانِي بِاعْتِبَارِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَإِنَّ مِنْ أَبْدَعَ هَذِهِ الْمَصْنُوعَاتِ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ مُسْتَتْبَعٌ لَهَا جَلِيلَةٌ وَدَقِيقَةٌ
جَلِيلَةٌ عَائِدَةٌ إِلَى الْخَلْقِ وَحُكْمَتُهُ تَسْتَدْعِي أَنْ يُبْقِيَهَا بِالْكُلِّيَّةِ وَالْأَجْلِ لَهَا عَاقِبَةٌ بَاقِيَةٌ • وَالثَّالِثُ بِاعْتِبَارِ نَفْسِ الْفِعْلِ فَإِنَّ الْمُتَفَطِّنَ
وَكَذَا إِخْرَاجُ الْحَبِّ وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ يُعَايِنُونَهُ كُلَّ حِينٍ كَانَهُ قِيلَ لَهُمْ نَعْصِرُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْأَفَائِقَةَ وَالْأَنْعُمَ الدَّالَّةَ بِنَفْسِهَا عَلَى صِحَّةِ الْبَعْثِ الْمُوجِبَةِ
لِلْإِيمَانِ بِهِ فَمَا لَكُمْ تَخُوضُونَ فِيهِ إِنْكَارًا وَتَسْأَلُونَ عَنْهُ اسْتِهْزَاءً • أَبُو السُّعُودِ

الْجَنَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ جَنَّهُ إِذَا سَتَرَهُ تُطْلَقُ عَلَى الْبُسْتَانِ الْمُتَكَاثِفِ الْأَشْجَارِ وَعَلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَكْتَنِفُ عَلَيْهَا
وَالْأَجَمُّ الْمُكْتَنِفُ بِالْتِفَافِ عِضَاهِهِ • أَبُو السُّعُودِ

الْبِتِّينُ وَالْحَمِيشُ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا • مُلْتَفَّةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
جَمْعُ لَفِيفٍ كَقَالَ جَنَّةٌ لَفٌّ وَعَيْشٌ مُغْدِنٌ أَوْ لَفِيفٌ
كَشَرِيفٍ أَوْ لَفٌّ جَمْعُ لَفَّاءَ كَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ وَاخْضَرَّ أَوْ مُلْتَفَّةٌ
بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ • إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ
أَوْ فِي حُكْمِهِ مِيقَاتًا • حَدًّا يُوَقَّتُ بِهِ الدُّنْيَا وَيُنْتَهَى عِنْدَهُ
أَوْ حَدًّا لِلْخَلَائِقِ يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ • يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ بَدَلٌ
أَوْ بَيَانٌ لِيَوْمِ الْفَصْلِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا • جَمَاعَاتٍ مِنَ الْقُبُورِ
إِلَى الْمَحْشَرِ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ تُحْشَرُ عَشَرَةُ
أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ
الْخَنَازِيرِ • وَبَعْضُهُمْ مَنْكُوسُونَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ
بُكْمٌ • وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَهِيَ مُدَلَّاةٌ عَلَى صُدُورِهِمْ
يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَتَقَذَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ • وَبَعْضُهُمْ
مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ • وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ
مِنْ نَارٍ • وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجِيَفِ • وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ
جِبَابًا سَابِغَةً مِنْ قُطْرَانٍ لَازِقَةً بِجُلُودِهِمْ • ثُمَّ فَسَّرَهُمْ بِالْفِئَاتِ
الْآكِلَةِ الرِّبَا وَالْجَائِرِينَ فِي الْحُكْمِ وَالْمُعْجَبِينَ
بِأَعْمَالِهِمْ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ خَالَفَ قَوْلُهُمْ عِلْمَهُمْ وَالْمُؤَذِّنِينَ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآت عين السلطان واتباعين للشهوات والملذين
حق انتدها والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء
وشقت وواء الكونيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت
من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال اى في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل
سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
لثقلت اجرائها وانبتاتها ان جهنم كانت مرصادا
موضع رصد ترصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة
المؤمنين ليحرسوهم من فيحها فمجازهم عليها كالمضار
فانه الموضع الذي يضر فيه الخيل او محدة في ترصد الكفرة
للاياشد منها واحد كالمطغين وذي ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة للطاغين ماباً مرجعا وهو الى الابتين فيها
وقرأ حمزة وروح بكسرين وسوابلغ احقابا وهو رأ
متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب
ثمانون سنة او سبعون الف فليس في ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب
لجواز ان يكون المراد احقابا متزايدة كلما مضى حقب تبعه حقب
آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال

احقابا جمع حقب وهو الحقب الواحد الى ان قال ثمانون سنة كل سنة اثنى عشر شهرا كل شهر
ثلثون يوما كل يوم الف سنة ذلك عن علي بن ابي طالب وقال مجاهد الاحقاب ثلثمائة
سنة واربعون حقبا على قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يجعل لاهل النار مدة بل قال
حقب وخلد آخر ثم آخر اى الابد
لابثين فيها احقابا انوالله ما سمعنا الا انه اذا مضى
فليس للاحقاب عدد ولا وقت ولا سنين عدد
يلبثوا عدد جميع الدنيا لو جوا ولو علم اهل الجنة
انهم يلبثون هذا العدد لاهتموا قال ابن مسعود
سئل عليه السلام هل لاهل الجنة عدد حصى الدنيا
لخانوا او قال متناه ان صيام الحقب سبعة عشر الف
نسخها خوله ان تخلف ترديكم الا عذابا بينه ان العذاب
ثمانون حقبا على قدر ما تتمتع والخلود فدحصر

الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا
من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون
احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما
وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز
ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق
وحقب العام اذا اكل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى
لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسيره
والمراد بالبرد ما يبرد وهم ويفس عنهم حر النار او
النوم وبالغساق ما يغسق اى يسيل من صديدهم
وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد لانه اخ
توافق رؤس الآى وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد جزاء وفاقا اى جوزوا بذلك جزاء
ذا وفاق للاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا
ويقرأ وفاقا فعالا من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون
حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا
كذابا تكذيبا وفعال مع تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء

وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها
وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم
كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين
عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة
فيه وعلى المخففين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او
مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب كجائع
ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا
مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع
على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء
والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او
حال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة والجملة
اعتراض وقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ووجه على طريقة
الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في
القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او
موضع فوز حدائق واعنابا بدل بين فيها انواع

انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال
او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن
اترابا لدات وكاسا دهاقا ملأنا وادهق
الحوض ملأه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ
الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب
بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده تفضلا
منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب
بنصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه
حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا
كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما
بينهما بدل من ربك وقد رفعه المجازيان وابو عمرو على
الابتداء الرحمن بالجر صفة له الا في قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب وبالرفع قراءة ابي عمرو وفي قراءة عزة
والكسائي بجر الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو للاهل السموات
والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض على الوجهين
وبخاب لانهم مملوكون على الاطلاق فلا يستحقون عليه

اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يتكلمون فان
سولاء م افضل الخلايق وأقربهم من الله تعالى اذا لم يقدروا
ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه
فكيف يملك غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او يتكلمون
والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل
او خلق اعظم من الملائكة ذلك يوم الحق الكائن لا محالة
فمن شاء اتخذ الى ربه ايابا بالايمان والطاعة
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه
فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمراء
عام وقيل هو الكافر لقوله يا انا انذرناكم فيكون الكافر
ظاهر اوضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة
بينظر او استفهامية بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق
ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات

خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة
الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم
غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي
الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد ويشطون في
يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر
اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي
يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار
الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون
امر عقابها وثوابها بان يهيؤها لادراك ما اعدلها
من الآلام واللذات اولا ويليان لهم والباقيات
للطوايف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه
فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم

فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج
من نشط الثور اذا خرج من بلد الى آخر ويسبحون في الفلك
فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا منيط
بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت
العبادات ولما كانت حركتها في المشرق الى المغرب قسرية
وحركتها من برج الى برج ملائمة سمى الاول نزعا والثانية
نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع
عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع
في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر
القدس فتصير اشرفها وفوقها من المدبرات او حال سلوكها
فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من الكملات او صفات
انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي اغراق السهام وينشطون
بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو
فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا
تغرق فيه الاعنة لطول اعنتها وتخرج من دار الاسلام

قوله او صفات النجا عطف على قوله ملائكة الموت فالنازعات
صفات ملائكة الموت فالنازعات على هذا الخ الدار
والديوان الاديم نزع اليه ذهب نكاتها تطلع
وتغرب بالزفع والنسوق وغرقا حال من الناشطات في
والناشطات اى وطء اين النجوم اذا انحطت من المشرق متوجهة
الى متوعلات في الهواء الى اقصى درجاته وغرقات
اى غايات في قوس المغرب فعلى هذا يكون الناشطات اشارة الى طلوعها
وغرقا الى غروبها
ملا زاده

قال الكسوفي النجوم تنزع من افق الى افق
تطلع ثم تغيب عالم

الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر
امر النظم اقسم الله تعالى بها على قيام الساعة وانما حذف
لدلالة ما بعده عليه يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ وهو منصوب
به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي يشتد حركتها
كالارض والجبال كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال
او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتشر
او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ
وَاجِفَةٌ شديدة الاضطراب من الوجف وهي صفة
لقلوب والخبر أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ اى ابصار اصحابها
من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يَقُولُونَ أَئِنَّا
لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ في الحالة الاولى يعنون
الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته
اى طريقة التي جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه على
النسبة كقولهم عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل اى
وقرئ في الخفرة بمعنى المحفورة يقال خفرت اسنانه فخفرت
خفرا وهي خفرة أَإِذَا كُنَّا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي

قوله

اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة • بالياء وقراء الحجازيان
وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ
فالوا تلك اذا كرة خاسرة • ذات خسران او خاسر
اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا
بها وهو استهزاء منهم • فانما هي زجرة واحدة •
متعلق بمحذوف اي لا تستصعبونها فما هي الا صيحة واحدة
يعني النفخة الثانية • فاذا هم بالساهرة • فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها و
الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب
يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي تجري ماؤها
وفي ضدها نائمة • او لان سالكها يسهر خوفا وقيل
اسم جهنم • هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك
حديثه فيسليك على تكذيب قومك في تهديدهم عليه بان
يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى • قد مر بيانه في سورة طه • اذهب الى
فرعون انه طغى • على ارادة القول • وقرئ ان
اذهب بلا في النداء من معنى القول • فقل هل لك الى ان

قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤوس الآي ولذلك اختاره المصنف ان
زنة فرة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه سعدي افندي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
مقدرا بفعله • ان في ذلك لعبرة لمن يخشى • لمن كان
من شانه الخشية • ءانتم اشد خلقا • اصعب خلقا
ام السماء • ثم بين كيف خلقها فقال بناها • ثم بين
البناء فقال رفع سمكها • اي جعل مقدار ارتفاعها من
الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا • فسويها • فعدلها
او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم كمالها من الكواكب
والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه
واغطش ليلها • اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم
وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها • واخرج ضحيها •
وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحيها • بسطها ومهدها
للسكنى • اخرج منها ماءها • بتفجير العيون • ومرعيها •
ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي • وتجريد الجملة عن العاطف
لانها حال باضمار قد او بيان للدحو • والجبال ارسيها •
اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء
وهو مرجوح لان العطف على فعلية • متاعا لكم ولانعامكم •

تمتيعا لكم ولمواشيكم • فاذا جاءت الطامة • الداهية التي تطم اي تعلو
على سائر الدواهي • الكبرى • التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتذكر الانسان ما سعى • بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها
من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة
او مصدرية • وبرزت الجحيم • واظهرت • لمن يرى • لكل راء بحيث
لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير
الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول اي
لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم
يتذكر او ما بعده من التفصيل • فاما من طغى • حتى كفر • وآثر الحيوة
الدنيا • فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب
النفس • فان الجحيم هي الماوى • هي ماواه واللام فيه سادة
مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوى هو الطاغي وهي
فصل او مبتدا • واما من خاف مقام ربه • مقامه بين يدي ربه
لعلمه بالمبدا والمعاد • ونهى النفس عن الهوى • لعلمه بانه مرد • فان
الجنة هي الماوى • ليس له سواها ماوى • يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها • متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهيها ومستقرها

٥٨

ه مرسى السفينة وهى حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فيم انت
من ذكراها اى فى اى شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكراها
لهم وتبيين وقتها فى شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها
مما استاثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤلهم وانت من ذكراها
مستانف معناه انت ذكر من ذكراها اى علامة من اشراطها فان ارساله
خاتما للانبياء امارة من امارتها وقيل انه متصل بسؤلهم والجواب
الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت
لانذار من يخاف هولها وهو لا ينافى تعميم الوقت وتخصيص
من يخشى لانه المنتفع به وعن ابو عمرو منذر به بالتنوين والاعمال
على الاصل لانه لمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى الدنيا او فى القبور
الا عشية اوضحاها اى عشية يوم اوضحاه كقوله تعالى الا ساعة
من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النازعات كان
ممن حبه الله فى القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة
عبس اربعون او احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس
وتولى ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام

فقال

فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله
بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض
عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه
مرحبا بمن عاتبنى ربى فيه واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس
بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف
المذهبين وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى
فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره فى الاقدام على قطع كلام الرسول
بالقوم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار
كانه قال تولى لكونه اعمى كما للتفات فى قوله وما يدريك لعله يزكى
اى واى شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثام مما يتلقف
منك وفيه ايماء بان اعراضه عليه السلام كان لتزكيته غيره او يتذكر فتنفعه
الذكرى اى يتيقظ فتنفعه من موعظتك وقيل الضمير فى لعله للكافر
اى انك طمعت فى تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك
اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم
بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال
عليه واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ
وقرن تصدى اى تعرض وتدعى الى التصدى وما عليك الا يزكى

وليس عليك بأس في ان لا تزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه
الى الاعراض عنه اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع
طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق فانه
لا قابل له فانت عنه تلهى تتشاغل بما ليس لك عنه والتهى وتلهى ولعل
ذكر التلهي والتصدي للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى
وتلهيه عن الفقر ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه
او من معاودة مثله انا تذكرة فمن شاء ذكره حفظ او اتعظ به والضمير ان
للقرآن او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره في صحف
مثبتة فيها صفة للتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف بكرمة عند الله
مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي
او سفراء يسعون بالوحي بين الله ورسوله او الامة جمع سافر
من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت
وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلؤونهم و
يستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصر
يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه

خصوصا

خصوصا من بدء حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه
بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال
او قدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم تسهل مخرجه
من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل له
سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظ للمبالغة
في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام
وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك
عقب بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة
والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة من السباع وفي اذا شاء
اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى
مشيته كلا ردع للانسان عما هو عليه مما يقضي امره لم يقض بعد
من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله تعالى به سرا اذ لا يخلو احد
من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا
استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على
البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات او بالكمأة
واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة

والشمر وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذ قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا وكلا وحدائق غلبا عظاما وصف
به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ
مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام
لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ وله لانه متهيأ للرعي
او فاكهة يابسة توتب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع
المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة
وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغال بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه
او للحذر عن مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب
للمبالغة كان قيل من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه
اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
وكدورة ترهقها قترة بقاء سواد وظلمة اولئك هم الكفرة
الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك تجمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال عليه السلام من قراء سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك

مستبشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت
لان الثوب اذا اريد رفعه لف اولف ضوءها فذهب بانساله الافاق
وزال نوره او القيت عن فلكها من طحنه فكورها اذا الفها مجتمعا والتركيب
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان ان الشرطية
تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال البصري بان ضياءها
فانكدر او اظلمت من كدرة الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه
الارض او في الجو واذا العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة
اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او التي لا يحلبها عطلت
عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل
جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او ماتت من قولهم اذا اجدبت
السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احميت
وملئت بتسجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر اذا
اذا املاه بالحطب ليجيء وقراء ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف
واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها
وعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
واذا الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تبدأ البنات

تونسي

مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باي ذنب
قتلت بتكيتا لو اندا لتكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى ءانت
قلت للناس وقرئ سئلت اى خاصمت عن نفسها وانما قيل قتلت
على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعنى صحف
الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب وقيل
نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى
بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدت التطاير
واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة
وقرئ واعتاب العاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت
اوقدت ايقادا شديدا وقرا ابو عمرو ونافع وابن عامر وحفص وروايس
بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس
ما احضرت جواب اذا واتاجتم والمذكور في سائرها اثنا عشرة
خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست
بعده لان المراد زمان متسع شامل لها وللجازات التنوعية على
اعمالها وتنفخ في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم
بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر وهي ما سوى
النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس

اى السيارات التي تخنس تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل
كناسه وهو المتخذ من اغصان والليل اذا عسعس اذا قبل ظلامه
او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح
اذا تنفس اى اضاء عبرة عند اقبال روح ونسيم انه ان القرآن لقول
رسول كريم يعنى جبرائيل عليه السلام فانه قاله عن الله ذى قوة كقوله
شديد القوى عند ذى العرش عند الله مكين ذى مكانة مطاع ثم ملائكته
ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما
للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما زعمته
الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على فضل محمد عليهما السلام
حيث عدد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي عليه السلام
وهو ضعيف اذ المراد منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله
الكذب ام به جنة لاتحاد فضيلتها والموازنة بينهما ولقد راه
ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بالافق المبين بمطلع
الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه
وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرا
نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن وهو البخل اى
لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها

من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول
الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم يقول بعض المشركين للسمع
وهو نفي قولهم انه كهانة وسحر فاين تذهبون استفظال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهبون ان هو الا ذكر
للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب
وابدل من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة
يا من يشاء بالامن يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه السلام من قرأ
سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانفطار
عشرون وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت
فتح بعضها الى بعض فصار كلها بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب
ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراى الاثارة كبعل
ونظيره تخير لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة
واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو
جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى شئ حذعك
وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض

الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان
فان يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة
والدلالة على ان الكثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه
اغترارا بكرمه الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية
مبنية للكرم منبهة على ان من قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء
سليمة مسواة معدة لمنافعها التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او معدلة بما يستعد بها من القوى وقراء الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او صرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات
في اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك في اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل
شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة
على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع من الاغترار بكرم الله وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به وردع لما يقعون من القبائح
والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها تقاسون حرّها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون
عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين
تعجيب وتفخيم لشان اليوم اى لكنه امره بحيث لا يدركه دراية دار ثم ما ادريك
ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة
هوله ففخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يومُ على البدل من يوم
الدين او الخبر لمحذوف قال عليه السلام من قرا سورة انفطرت كتب الله بعدد
كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة سورة التطفيف ثلاثون
وست اياتٍ بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف البخس
في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اى حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبث
الناس كيلا فنزلت فاحسنوا وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد
قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا
منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس
حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على عنه للدلالة على ان اكتيالهم
لمالهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم

اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل
كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
بمعنى جنيت لك او كالوهم مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله اذ المعنى بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع
لا في مباشرة الكيل والوزن وعدهما ويسند عمى اثبات الالف بعد الواو
كما هو خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم فان من يظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح
فكيف بمن يتيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظم
ما يقع فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور
ويوقف عليه القراءة بالجر كرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب
وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير
عنه برب العالمين وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب مخالفة ان كتاب الفجار لفي سجين ما يكتب من اعمالهم
او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لما دون من اعمال الفجرة من التخليص
كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة
او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لغب به الكتاب

لانه سبب الحبس اولانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش
وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف
المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين
صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل معتد
متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه
فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك فالشهوات المخدرة بحيث
اشتغلت عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا تنفعه
شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوا وبيان لما ادى بهم
الى هذا القول بالاغلب عليهم حتى المعاصي بالانهماك فيه حتى صار
ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال
سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه
نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران
باظهار اللام كلا ردع عن كسب الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم بانه
من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم وقرب ربهم

ان العبد

ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال لهم
هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب
بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور
والايذاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه كما مر تشهده المقربون
يحضرونه فيحفظون او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار
لفي نعيم على الاراءك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعيم
والمتنزهات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه
وقرأ يعقوب تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع يسقون
من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك
مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو
رائحة المسك وقرأ الكسائي ختامه بفتح التاء اي يختم به ويقطع
وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرغب
المرغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربون
صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب
عينا على المدح او على الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها

عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا
يضحكون كانوا يستهزئون بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
فاكهين متلذذين بالسخرية منهم ومن فقراء حفص فكهين واذا رأوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون واذا ارسلوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال
وما ارسلوا عليهم حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون
بشرهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا
اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون
وقراء حمزة والكائي بادغام اللام في التاء تعالى عليه السلام من قراء
سورة المطففين سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيمة،

سورة الانشقاق عشرون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام
وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له
اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذي يأذن للامر وليس عن له وحقت اي وجعلت حقيقة

بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق به واذا الارض
مدت بسطت بان يزال جبالها واكامها والقت ما فيها من جوفها من
الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء
في باطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذعان وتكرير اذا
لاستقلال كل من الجملتين بنوع القدرة وجوابه محذوف للتهويل
بالابهام والاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار وبدلالة قوله
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقدير لاقى
الانسان كدحه اي الجد في جهد ايشر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعترض والكدح اليه السعي
الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين
او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء
ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره فيقال تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يساره وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول
يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقراء الحجازيان والشامي
والكسائي ويصلى كقوله وتصلية جحيم وقرئ يصلى كقوله وتصلية جهنم
انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة

سهلا ب

انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ليحاسب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا
عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي
ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة انه البياض الذي يليها
سمي به لرقته من الشفق والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات او يجرن
سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدر
بدورا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لما قبلها في الشدة وهو
لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب
وهي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي
على انه جمع طبقة وقراءة ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب
الانسان او عتاب للفظ او الرسول صلى الله عليه وسلم على معنى لتركبنه
حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء
بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء الغيبة
وعن طبق صفة للطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا الطبق او
مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه عليه السلام
قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش يصفقون

سجدة

فوق رؤسهم فنزلت واصبح به ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم
لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال
والله ما سجدت الا ان اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها بل الذين كفروا بالقرآن يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والحسد وان فسرهم بعذاب اليم مستهزاء بهم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل او منقطع والمراد
من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او ممنون به عليهم
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة انشقت اعاذه الله تعالى ان يعطيه
من وراء ظهره سورة البروج ست وعشرون وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني البروج اثني عشر شبهة بالقصور
لانها تنزلها السيارات ويلوح فيها الثوابت او منازل القمر او عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وابواب السماء فان النوازل
تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق ما احضر
فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصفاي وشاهد ومشهود
لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته
من شاهد ومشهود او النبي عليه السلام وامته لوامته وسائر الامم

او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع خلقه
وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ او المكلف او يوم النحر
او عرفة والحج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم وأهله
قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل
والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة
كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين
على اذائهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الحفر وهو
الشق في الارض ونحوها لغة ومعنى الحفر والشق ورد
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه
راهب فمال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس
فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر
فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرىء الاكمه والابرص ويشفي
من الادواء وعمي جليس الملك فابراه فقال له الملك عمن ابراه
فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب
فعذبه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا
فرجف بالقوم فهلكوا ونجا واجله في سفينة ليغرق فدعا فانكفت
السفينة بمن معه فغرقوا ونجا وقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس

وتقبلني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام
ثم ترميني به فرمى فوقع في صدغه فمات فمن الناس قال بسم رب
او قدرت فيه النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة
معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق
فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال
ان الله احل نكاح الاخوان فلم يقبلوه فاخذ باخاديد النار وطرح
فيها من ابى وقيل لما انتصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير
فاحرق في الاخاديد من لم يرتد والنار بدل من الاخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام في الوقود
للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم لم يقصروا
فيما امروا به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد استثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما
يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله
على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب
الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب
الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلب عليهم فاحرقتهم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير اذا الدنيا وما فيها ان بطش
ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ
ويعيد يبدئ الخلق ويعيدهم او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيد
في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش
المجيد خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك
المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة
والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة للرب او العرش ومجده علوه
وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره
هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود ابدل لهما من الجنود لان المراد
بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
فتسل واصبر على تكذيبهم قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين
كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب

تم اصل

من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا تكذيبا
اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط
المحيط بل هو قرآن مجيد بل هو الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد
في النظم والمعنى وقرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح
محفوظ من التحريف وقراءة نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح
اللوح وهو الهواء بني ما فوق السماء السابعة الذي فيه عن النبي
عليه السلام من قرأ سورة البروج اعطي من الاجر بعدد كل جمعة وعرفة
تمر في الدنيا عشر حسنات

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكوكب الثاقب
بالليل وهو في الاصل الكوكب الطارق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم
استعمل للبادي فيه وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء
كأنه يثقب الظلام بضوئه فيتخذه او الافلاك والمراد الجنس
او معهود بالثقب وهو دخل عبر عنه او لا بوصف عام ثم فسره
بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها اي ان الشان كل نفس
لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة
وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة
على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر

يثقب ب

ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصيته الانسان بالنظر في مبدائه ليعلم صحة
اعادته فلا يخلى على حافظ الا ما يستره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب
الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج
من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب
الرجل وترائب المراة وهو عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد
من فضل المهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستهد لان يتولد
منها مثل ذلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين
فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
في الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب
كثيرة نازلة الى الترائب وبها اوقب الى اوعية المني فلذلك خصها بذكره وقترث
الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة اربعة وهي صالب انه على رجعه
لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف وتتمايز
بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه
فما له في الانسان من قوة ممتنعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء
ذات الرجع يرجع في كل دورة الى الموضع الذي بدئ منه فيه وقيل الرجع المطر
سمي به كما سمي اوبا لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب
يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب

والارض

والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات
والعيون انه القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد
كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون
فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا امهالا يسيرا او الكرير وتغيير البنية لزيادة التمكين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه
الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه تعالى عن الالحاد فيه بالتاويلات
الزائغة والاطلاق على غيره وانما ابهمها فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم
وقرأ سبحان ربي الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود الحديث لك سجدت الذي خلق
فسوى خلقه بما جعل له به يتاتى كماله ما تتزين به ويتم معاشه
والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهها الافعاله بما لها
طبعا او اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلايل وانزال

الايات والذى اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب فجعله بعد خضرة
غثاء احوى يابسا اسود قيل احوى حال من المرعى اى اخرجه احوى
من شدة خضرة سنقرئك علما ان جبريل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة
فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليتوافق ذلك اية اخرى لكمال ان الاخبار
به عما يستقبل وقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف
للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله فنسيانه بان ينسخ تلاوته
وقيل المراد به الكثير سوا الندرة لما روى انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فلما ابي انها نسخت قال نسيتها او نفى النسيان
راسا فان العلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى فاظهر من احوالكم ما تظهرون
او جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك اليه فلا تخافن نسيان شيء منه ونيسرك
صلاحك من ابقاء وانماء ونيسرك لليسرى اى نفعك للطريقة
اليسرى في حفظ الوحي او الدين ونوفقك لاداء الامانة النكتة قال
نيسرك لا نيسرلك عطفا على سنقرئك وانما يعلم اعتراض فذكر بعد
ما استبنت لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية اعتراضية
بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا تتعب نفسه ويتلهف
عليهم كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار او لام المذكرين واستعاد
تاثير الذكرى فيهم او للاستعارة بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه

ولذكر

ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع به
من يخشى الله بان يتامل فيما فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد
ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق
او الاشقى من الكفرة ليتوغل في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم
فانه عليه السلام قال نار كم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم او هو الدرك
الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح
من تذكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الذكاء او تطهر
للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله
واقم الصلوة لذكرى وتكون الام للتعريف او ذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوة بل تؤثرون الحيوة
الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات
او على اضمار قل او لكل فان السعي للدنيا كثير في الجملة وقراء ابو عمرو
بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها تلذ بالذات خالص عن الغوايل
لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد
افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم
وموسى بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه
الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزلها الله

مُلذ نخ
الغوايل الدواهي والمهالك صحاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس شدائدها يعني
يوم القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل وتتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار كخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو
وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقراءة تصلى بالتشديد للمبالغة تحامية
متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر ليس لهم
طعام الا من ضريع يابس الشبرق وهو شوك يترعاه الابل
ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع والعلة طعام هؤلاء
والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما يتحامى ماشية الابل
ويتعافاه لضرته وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع
والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات
بهجة ومتنعمة لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه
في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع فيها لاغية نفسا مخاطب او الوجوه
وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء

نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او تقول فتضوفان كلام اهل
الجنة الاكرم والحكم فيها عين جارية تجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير
للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب جمع
كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق وتبايد
جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي
بسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر
اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن
تدبيره وحيث خلقها الجزء الانتقال الى البلد النائية فجعلها عظيمة
بازلة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتتناول
بالافواه ترعى كل نابت وينحمل العطش الاعشار فصاعدا البواري
قطع البوادي والمفاوز مع ما لها من منافع أخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الآيات المثبتة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات
واكبرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع العرب
وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف
رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل

والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صلحت مهادا او قرئ الافعال
الاربعة على بناء الفاعل للتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى
افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسيط والمركبات ليستحقوا
بكمال قدرة القادر الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك
عقب امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت
مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست
عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل والجمهور
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم
تسلط وكانة او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة
وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الا من تولى واخر فاستحق
وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه الا على التنبيه ان الياء
ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل
من الاياب او فعال من الاوب قلبت واو الاولى قبلها في ديوان
ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر

للحصر

للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
الغاشية حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوة
وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر
او عشر رمضان الاخيرة وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة
على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها
شفعها ووترها او الخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق
لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات
او شفع الصلوة ووترها او يوما النحر وعرفة وقد روى مرفوعا
او غيرها فلعله اورد بالذكر من انواع المدلول ما راه اظهر دلالة
على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة
موجبة للشكر وقرا غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما
لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر
والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة

ووفور النعمة او يسر فيها من قولهم صلى المقام وحذف الياء
للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد حذفته نافع وابو عمرو بالوقف على الاعات
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين
المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم
حلف او محلوف به لذي حجر يعتبر به ويؤكد به ما يراد تحقيقه والحجر
العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء
وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر
كيف فعل ربك بعاد اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه إرم عطف
بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط إرم او اهل إرم ان صح انه اسم
بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه
للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود
الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت
له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة

وسماها إرم ثم سار اليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة
بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة
انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة
اخرى لإرم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود
الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال
بيوتا بالوادي وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده
ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبهم بالاوتاد
الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم
منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم
ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط
وانما سمي الجلد المضفور المخصوص الذي يضرب به ليكون مخلوطا
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما اصل له في الدنيا استعارة
بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس
الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد
مفعال من رصد كالميقات من وقت وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فانه لا يفوته منهم احد وقيل انه

لما مر اي الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا
الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه
ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو
خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف
المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقال ربي اكرمني
وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلي اي بالفقر والتقتير ليوازن
قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدي الى كرامة الدارين وان التوسعة قد يفضي الى قصد الاعداء
والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه ورد عنه بقوله كلا
مع ان قوله الاول مطابق لاكرامه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه
ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقراء ابن عامر
والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوقف والوصل وعن ابي عمرو مثله
ووافقهم نافع في الوقف والوصل قراءة ابن عامر فقدره بالتشديد
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء
من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وشحوانهم لا يكرمون اليتيم بالمنفقة

والمبرة

والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقراء الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون التراث اكلا لميراث واصله
الوراث اكلا ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون
النساء والصبيان ويا كلون انصبائهم او ياكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا من حرص
وشره وقراء ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحثون الى
باليا والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لما بعده وعيد
عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او تهيلا منبثا وجاء ربك اي ظهرايات قدرته
وآثار قهره ومثل ذلك مما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته
وسياسته والملك صفا صفا يجيء ملائكة كل سماء صفا صفا محدقين
بالخلائق وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان
اي يتذكر معاصيه او يتيقظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له التذكرى

النشرة غلبة الوحي صحاح

الضمائر السبع للبشر الاول والثاني والثالث وهو الجهنم الغير صحاح
ثم ضمير الشمس والجبال ايضا وقاع

ايمن منفعة الذكر لثلا ينافي ما قبله واستدل به على عدم وجوب
قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت
لحياتي اي لحيواتي هذه اووقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة
وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور
عن الشيء قد يتمنى ان كان متمكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله عز وجل اي لا يتولى عذاب الله
ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له اوللانسان اي لا يعذب
احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقراءهما الكسائي ويعقوب على بناء
المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي
اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره اوالى
الحق بحيث لا يريبها شك اوالآمنة التي لا يستفزها خوف
ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره اوموعوده بالموت
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة
في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله

فادخلي

فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
او في زمرة المقربين فتستضيئي بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا
المقابلة اوادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها فادخلي دار
ثوابي التي اعددت لك عند البني عليه السلام من قراءة سورة الفجر
في الليالي العشر غفر له ومن قراءها في سائر الايام كان نورا يوم القيمة

وانت حل بهذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول
فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك
ان تفعل فيه كما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح
ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد عليه السلام
والتنكير للتعظيم وابهام ما على من المعنى التعجب كما في قوله تع والله اعلم
بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد
الرجل اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدايد
مبدإه باظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاه الموت وما بعده وهو تسلية
للرسول عليه السلام بما كان يكابده من قريش والضمير في الجيب لبعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى كان يكابد منه اكثر او يفتر بغتة كابى الاسد بن كلدة فانه
كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظى و يجذبه عشرة فيتقطع فلا يزال
قدماه او لكل واحد منهم او الانسان ان لن نقدر عليه احد فينتقم
منه يقول اى فى ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا فمن تلبد الشئ
اذا اجتمع و المراد ما انفقه سمعة و مفاخرة او معادات للرسول
اليحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسال عنه
يعنى ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله
الم نجعل له عينين يبصر بهما و لسانا يترجم به عما ضمائره و شفتين
يستر بهما فاه و يستعين بهما على النطق و الاكل و الشرب و غيرهما
و هديناه النجدين طريقى الخير و الشر او الثديين و اصله المكان
المرتفع فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة
و هو الدخول فى امر شديد و العقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها
به من الفك و الاطعام فى قوله و ما ادريك ما العقبة فك رقبة
او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما
فيهما من مجاهدة النفس و لتعدد المراد بهما حسن وقوع النكرة موقع
المعرفة لا لفظا لا
لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة و لا اطعم يتيما
او مسكينا و المسغبة و المقربة و المتربة مفعلات من سغب اذا جاع

ومرتب فى النسب و ترب اذا افتقر و قرا ابن كثير و ابو عمرو
و الكسائى فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم و ما ادريك
ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها و ثوابها
ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك اى ثم لتباعد
الايمان عن العتق و الاطعام فى الرتبة لاستقلاله و اشتراط
سائر الطاعات به و تواصوا بالصبر و اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على طاعة الله و تواصوا بالمرحمة على عباده او بموجبات
رحمته اولئك اصحاب الميمنة اليمن او اليمنى و الذين كفروا
بآياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب و حجة او بالقرآن هم
اصحاب المشئمة الشمال او الشوم و لتكرير ذكر المؤمنين
باسم الاشارة و الكفار بالضمير شأن لا يخفى عليهم نار مؤصدة
مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته و اغلقته و قرا ابو عمرو
و حمزة و حفص بالهمزة من آصدته عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأه
لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من عقبة يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها ضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع
النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار
وكاد ينتصف والقمر اذا تلاها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر
او غروبها ليلة البدر او تليها في الاستدارة وكمال النور والنهار
اذا جلاها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا
او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشاها يغشى الشمس
فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب
للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث
استلزمت طرحه معها ربطنا المجرورات والظروف بالمجرور والظرف
المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء
وما بناها ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية
وكانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها
ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس

وملكوتها

وما سويها وجعل الثلاث مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل
بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها
اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف
والتمكين من الاتيان بهما فد افلح من زكيها انما ها بالعلم
والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد
الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدل على العلم
بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى
درجات القوة النظرية ويذكر عظايم الآية فيحملهم على الاعتراف
في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل
استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دساها نقصها واخفاها
بالجهالة والفجور واصل دسى دسس كتقضى وتقضض

اي ليطبقن الله عليهم العذاب

العذاب

اى بسبب طغيانها

كذبت ثمود بطغويها اوبما اوعدت به من عذابها ذى الطغوب
كقوله فاهلكوا بالطاعية واصله طغيانا او انما قلبت يا ؤه
واو التفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى
اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت اوطغوى انشقاها
اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالأه
على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضيفت صلح للواحد
والجمع وفضل شقاوتهم لتوليتهم العقر فقال لهم رسول
الله ناقة الله اى احذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقياها فلا تتعرضوا لها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول
العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم
العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها الشحم
بذنبهم بسببه فسوّى بها فسوّى الدمدمة بينهم اوعليهم فلم يفلت
منها صغير ولا كبير اولا يخاف عقباها اى عاقبة الدمدمة
او عاقبة اهلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو للحال
وقراءة نافع وابن عامر فلا على العطف على النبى عليه السلام من قرأ سورة

والشمس

ودواره اضاءه وتوارى استتر بحجابه

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه ظلامه
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او بين بطلوع الشمس وما خلق
الذكر والانثى والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع
له توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم
لاشتات مختلفة جمع شتيت فامّا من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
تفصيل مبين للشتيت الساعى والمسعى من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وصدق بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق كلمة التوحيد فسنيسّره
لليسرى فسنهيئه للحالة التى تؤدى الى يسره وراحة كدخول الجنة
من يسّر الفرس اذا هيّئه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل
بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى
بانكار ما دلت عليها فسنيسّره للعسرى للحالة المؤدية الى العسر
والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله اذا تردّى اهلك تفعل من الردى او تردّى فى حفرة القبر او قعر جهنم
ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا وان علينا

ردى فى البئر يردى بالكسر تردّى
اذا سقط فيها صحاح
وردى يردى نادر صحاح
غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريقة الهدى كقوله صلى الله عليه وسلم فقد سبيل والى الله الطريق الواضح وهذا لاولى
فنقطع في الدارين ما شئت لمن شئت او ثواب الهداية للمهتدين او
فلا يضرنا تركهم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها
لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان العاصي
وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب
وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة فلا يجتنبها الاتقى المؤمن
اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها
ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجتنبها ولا يلزم
من ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيتصدق باتيان مجازاتها الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يأتي
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا المكافات نعمه ولسوف يرضى
وعد بالثواب الذي يرضيه والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
حين اشترى بلالا في جماعة تولوهم المشركون فاعتقهم ولذلك
قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعفاه من الفقر وسهل
اليسر

سورة الضحى

٧٩

سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه
اولان فيه كلم موسى ربه والقى السحرة سجدا او النهار ويؤيده
قوله تعالى اَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى في مقابلة بياتا وَاللَّيْلِ اِذَا سَجَى
سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه
وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار
ههنا باعتبار الشرف مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك قطع
المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وَمَا قَلَى
وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة
للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه عليه الصلوة والسلام اياما
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ
الْاُولٰى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار
كانه لما بين انه ﷺ لا يزال يوصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو
اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لان نهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال

وقيل هي للقسم وقاعدة اللازم فيها وبين نون التأكيد قد استثنى النحاة منها صورتين احديهما ان تفصل بينها وبين الفعل بحرف التنفيس كقوله
الآية بكقوله والله لسأعطيك والثانية ان ينفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله تعالى الله تحشرون • وقد عدّ النحاة هنا ليست هذه الآية من التي فيها
ان زيدا القائم بل هي التي في قولك لأقومنّ وانا بيت سوق عم احدى نون التأكيد فكانه قيل وليعطينك ابو السعود • رحم الودود •

يقتضي عدّ في الرفعة والكمال • ولسوف يعطيك ربك فترضى • وعدّ
شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما
اوخره مما لا يوفي كنهه سواه واللام للابتداء دخلت خبر بعد
حذف المبتداء والتقدير ولانت سوف يعطيك فانها لا تدخل على المضارع
الا مع النون المؤكدة ومعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاء كائن
لا محالة وان تأخر لحكمة • ألم يجدك يتيما فآوى • تعديدا لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تأخر و
يجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما
حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى • فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في الطريق حين فرج
بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لترد ك على جدك
فازال ضلالك على عمك وجدك ووجدك عائلا فقيرا فاغنى •
بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر • فلا تغلبه على ماله لضعفه
وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر • فلا تزجره
وامّا بنعمة ربك فحدث • فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة
والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اداء سورة والضحى
جعله الله تعالى فيمن يرضى محمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله تعالى له بعدد كل يتيم

تتميم وسائل سورة الم نشرح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك • الم نفسحه حتى وسع مناجاة
الحق • ودعوة الخلق • فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه
بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما
يسر لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك • وقيل انه
اشارة الى ما روي ان جبرائيل عليه السلام اتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج
قلبه وغسله فملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق
ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك
عطف عليه • ووضعنا عنك وزرك • عبأك الثقيل
الذي انقض ظهرك • الذي حمله على النقيض وسوصوت
الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من
فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته
او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز
عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه
حين دعاهم الى الايمان • ورفعنا لك ذكرك • بالنبوة

وغيرها وأي رفع مثل أن قرن اسمه تعالى في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته مع طاعته وصلى عليه في ملائكته وأمر المؤمنين
بالصلوة وخاطبه بالالقاب وآتاه زادك ليكون ابها ما
قبل الايضاح فيفيد المبالغة • فإن مع العسر كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا •
كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والكفاية فلا يأس من روح
الله اذا عراك ما يعلك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع من
المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال ربين
ان مع العسر يسرا • تكرير للتأكيد واستيناف وعدة بان
العسر مستتبع يسرا أو ثواب الآخرة تقول لك ان للصائم فرحة ان
فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام
لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او
للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد غير ما أريد بالاول
فاذا فرغت من التبليغ فانصب • فاتعب في العبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم السالفة • ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا
فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب
بالدعاء • والى ربك فارغب • بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر

القادر وحده على اسعافه وترى ترغب اي رغب الناس الى طلب
نوالك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والم نشرح فكأنما جاءني
وانا مغتم ففرج عني سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم • والتين والزيتون خصهما
من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل
البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد
الكبد والطحال ويسمن البدن • وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت
المقدس والبلدان • وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى
عليه السلام ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه
وهذا البلد الامين اي الآمن من أمن الرجل اذا فهو امين
او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة • لقد خلقنا الانسان
يريد به الجنس في احسن تقويم • تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات • وتظاهر سائر الممكنات ثم رددناه

اسفل سافلين • بان جعلناه من اهل النار او الى
اسفل سافلين وهو النار وقيل سوء ذل العمر فيكون
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر
غير ممنون • لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول
حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء
يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين • بالجزاء بعد
ظهور هذه الدلايل وقيل بمعنى من • وقيل الخطاب للانسان
على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذه الكذب
اليس الله باحكم الحاكمين • بتحقيق لما سبق والمعنى اليس
الذي فعل ذلك من الخلق وارد باحكم الحاكمين صنعا و
تدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء
على ما مر مرارا • عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة والتين اعطاه الله العافية والايقين
ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد
من قرأ هذه السورة سورة العلق مكية وايها تسع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم • اقرأ باسم ربك اي اقرأ
اقرأن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق • اي الذي

الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر
صنعا وتدبيرا واول على وجوب العبادة المقصودة من
القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فانهم
اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق تبعه
لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى
نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ
تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة
وتعلم لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ
وربك الاكرم الذي زاد في الكرم على كل كريم فانه يتعم بلا عوض
ويحكم من غير محوج بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم
اي الخط بالقلم وقد قرئ به لتقييده بالعلوم ويعلم به ابعد
علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال الايات
فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبادي امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى
اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى
ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر
بنعمت الله تعالى بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان

على احواله من سداده وضلاله • وقيل المعنى ارايت الذى
ينهى عبدًا ايصلى والمرئى عن الهدى آمر بالتقوى والناهى
مكذب متولٍ فما اعجب من ذا • وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر
فانه تعالى كالحاكم الذى حضر الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر
اخرى وكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدًى ودعاؤه
الى الله امرًا بالتقوى انتهاه • ولعله ذكر الامر بالتقوى
فى التعجيب والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن
الصلوة والامر بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة
بالفعل ولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها ودعاه
احواله محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة • فكأنه قال
للناهى لئن لم تنته عما هو فيه لنسفعن بالناصية
لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على
الشئ وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولا
ولأسفعن وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
بالالام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية
كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز وصفها وتريت
بالرفع على هى ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسماها جها على الاسناد المجازي للمبالغة • فليدع ناديه •
اى اهل ناديه ليغيثوه وهو المجلس الذى ينتدى فيه
القوم • روى ان اباجهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلى فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا
فنزلت • سندع الزبانية • ليجروه الى النار وهو فى
الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو
الدفع او زبنى على النسب واصلها زبانى والتاء عوضة
عن الياء • كلا • ردع ايضا للذى لا تطفه وانبت انت
على طاعتك واسجد • ودم على سجودك واقترب • وتقرب
الى ربك وفى الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر
كانما قرأ المفصل كله سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس
بسم الله الرحمن الرحيم • انا انزلناه فى ليلة القدر •
الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بانها هية
المغنية عن التصريح كما عظم بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت
الذى فيه بقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر • ليلة القدر خير

خير من الف شهر • وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها
او انزله جملة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان
جبرائيل عليه ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلث وعشرين
سنة • وقيل المعنى انزلناه فى فضلها وفى اوتار العشر الاواخر
من رمضان • ولعلها السابعة منها والداعى الى اخفائها ان
يحيى من يريدها ليالى كثيرة • وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير
الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم • وذكر الالف اما
للتكثير او لما روى انه عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح
فى سبيل الله تعالى الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى • تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم
الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر
من اجل كل امر قدر فى تلك السنة وقرئ من كل امرئ اى من اجل
كل انسان سلام هى ما هى الا سلامة اى لا يقدر الله تعالى فيها
الا السلامة ويقضى فى غيرها السلامة والبلاء او ما هى الا سلام
لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اى وقت مطلوعه
اى طلوعه وقرأ الكسائى بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان

على غير القياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
القدر أعطاه الله من الأجر كمن صام رمضان وأحيى ليلة
القدر سورة لم يكن مكية وهي ثمان ايات وقيل مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم • لم يكن الذين كفروا
من أهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا
بالالحاد في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين
معطوفين عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع
الحق اذ جاء الرسول حتى تأتيهم البينة • الرسول أو
القرآن فانه مبين للحق أو معجزة الرسول باخلاقه والقرآن
فاتحة من تحدى به • رسول من الله بدل من البينة بنفسه
أو بتقدير مضاف أو مبتدأ يتلو صحفا مطهرة • صفته او
خبره والرسول وان كان أميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وقيل المراد جبريل عليه السلام وكون الصحف
مطهرة ان الباطل لا يأتي فيها وانها لا يمسها الا المطهرون
فيها كتب قيمة • مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين
أوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم أو تردد
في دينه أو عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم

جاءتهم البينة • فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وآفراد
اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة
على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم
بذلك أولى • وما أمروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين
عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة • ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي يوم
القيامة او في الحال بملابستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراك الكمية
في نوعه فلعله يختلف بتفاوت كفرهما أولئك
هم شر البرية • اي الخليقة وقرأ نافع وابن
كثير ان البرئة بالهمزة على الاصل • ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها ابتداء فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء
المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم
عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة
ووصفا بما يزاد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتأبيد
رضي الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوا عنه لانه يبلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور
من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية
ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير
البرية مساء ومقيلا سورة الزلزلة - ثمانى ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند نفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق
بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم للحركة وليثقل البنية فعلال
الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن
او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان مالها
لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم مالها يومئذ تحدث تخبر الخلق بلسان الحال اخبارها لاجله

زلزالها واخراجها وقيل نطقها الله فتخبر بما عمل عليها وهو متدرل من اذا وابوابهما
تحدث لواصل واذا منصوب بمضمر بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء
ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان
يكون بدلا من اخبارها لانه يقال حدثته كذا وبكذا او اللام بمعنى ان
على اصلها اذ لها في ذلك تشف من العصاة يومئذ يصدر الناس
اشتاتا من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره
بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر توشران في نقص
الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة
او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله استثناء
والذرة النملة الصغيرة او الهباءة عن النبي عليه السلام من قرأ اذا زلزلت
اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله سورة والعاديات احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة
تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعل المحذوف
او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى
ضابحة فالموريات قدحا فالتوريات بان يرد الايراء اخراج النار

وقرأ هشام باسكان الهاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعاتل قدح الزندفاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو ضبحا اى فى وقته فاثرن لاجله
فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا اوصياحا فوسطن به فتوسطن بذلك
الوقت اوبالعدو اوبالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداو روى
انه عليه السلام بعث خيلا فمضى شهرم ياته عليه السلام منهم خبر فنزلت
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثرتكالهن المويات باذكارهن
انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهم مبداء
انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان
لربه لكنود للكفور من كند النعمة كنودا اولعاص من كند الشيء بلغة بني
كندة اوللبخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان
الانسان على كنوده لشهيد ليشهد على نفسه لظهور اثره عليه اوان الله
على كنوده لشهيد فيجزيه وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله تعالى
ان ترك خيرا الشديد البخيل اوالقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر
بعث ما فى القبور من الموتى وقرئ بحث وحصل جمع
محصلا فى الصحف اوميزما فى الصدور من خير اوشر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم
بما اعلنوا وما استروا فمجازيهم وانما قال ما شئن قال بهم لاختلاف شانهم
فى الحالين وقرئ ان ربهم بلا لام عن النبى عليه السلام من قرا سورة

والعاديات

والعاديات اعطى الله من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
ويشهد جمعا سورة والعاديات احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة سبق بيانه فى الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر
دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذى الالوان
المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت
موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو فى عيشة فى عيش
راضية ذات رضى اومرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن
لحسنة يعبا بها اولرجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية ماواه النار
والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ما هيه نار حامية
ذات حمى عن النبى عليه السلام من قرا سورة القارعة ثقل الله بها
يوم القيمة سورة التكاثر ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم واصله الصرف
الالهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى بالكثرة حتى زرتم
المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان بنى عبد مناف

وبينهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال موسهم ان البقي
اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما
حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل
معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين
اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فتقبروا زيادة
القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يلهيه
جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف
تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم ما ورائكم وهو انذار ليخافوا وينتهوا عن
غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني
ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور
كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين
اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف
ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم
جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد
واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرا ابن عامر والكسائي
بضم التاء ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد
والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار

عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والخطاب
مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم ما يتنعم به للتغذية والتلذذ
الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعني اذ
كل نعيم يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا
واعطي من الاجر كأنما قرأ الف آية سورة والعصر ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة العصر
لفضيلتها او بعصر النبوة او الدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بشئ ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفي خسر ان الانسان
لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف
للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم
اشتروا الآخرة بالدنيا فازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلوا الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الا ان يختص العمل بما يؤمر مقصودا على كماله
ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيانه

مخصوص

الحق واشعارا بان ما عداها عدد يؤدى الى خسر ونقص حظ او نكرما
فان الابهام في جانب الخير كرم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالصبر سورة الهمزة تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم
واللمز الطعن كالهمز فاعاذ الكسر من اعراض الناس والطعن
فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا
للكثير المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول
وهو المسخرة التي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها
في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في وليد بن المغيرة واغتيابه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب
او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده
وجعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده
على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاجبته
كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى
حسب انه يخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد
هو السعي للاخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن
في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك

حطمه كمنعه بالضرب اى كسره والحطمة اسماء النار لانها تحطم ما تقع فيها
ما الحطمة

ما الحطمة العلم التي لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة
التي اوقدها الله او وقده لا يعلم ايلامها غيره التي تطلع على الافئدة
تعلوها وتبلغ القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد
ألطف ما في البدن واشده تألما اولانه محل العقايد الزائغة ومنشأ
الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا
اطبقته قال تحتي الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعا
مؤصدة في عمد ممددة اى هم ثقيل في ايمدة ممدودة مثل المقاطر
التي تقطر فيها اللصوص وقراء الكوفيون غير حفص بضمتين عن النبي
عليه السلام من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من
استهزأ بمحمد واصحابه سورة الفيل خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد تلك الواقعة
لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال
كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم
الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الآيات الصلات
اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه السلام وقصتها
ان ابرهة بن الصباح ملك الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي

بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وارد ان يصرف الحاج
اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فخلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيل اخر
فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما
وجهوه الى الحرم برك ولم يسر واذا وجهوه الى اليمن او الى الشام
اخرى تهرول فارسل الله طيرا ابابيل كل واحد في منقاره حجر وفي رجليه حجران
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع الحجر في راس
الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ المرتجز في اظهار
انه الجازم وكيف نصب بفعل لا بترى لما فيه من معنى الاستفهام
الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع
وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعات
من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم
بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير
ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل
وهو الدلو الكبير او من الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه
من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق مدوع

الدلو

وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلت
الدواب ورائته عن النبي عليه السلام من قراء سورة الفيل عافاه الله ايام حيوته
من الخسف والمسخ سورة قريش اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب
هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان نعم الله عليهم
لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة
وقرئ لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة
منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن فلا تطاق
الا بالنار شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى وصغر الاسم
للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر
لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع بالرحلتين والتكرير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف
والعظام وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل والتخطف في بلدهم
ومسائرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة

لايلاف قريش اعطاه عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الدين سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهم معناه التعجب وقرئ ارايت بالهمزة الحاقا بالمضاعف ولعل تصديرها بحرف الاستفهام لسهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا اليه فمال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين بعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاورة العادة والعاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالات باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء حالهم مع الخالق والخلق عن النبي عليه السلام من قرأ

سورة ارايت عفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج وايين من الزبد حافتاه من الزبرجد واوانيه من فضة لايظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر والنحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لاعقب له اذ لايبقى منه نسل ولاحسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لايدخل تحت الوصف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من نهر له في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
روى ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اى فيما يستقبل فان لا لا يدخل الا على
مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا يدخل الا على مضارع بمعنى الحال
ولا انتم عابدون ما اعبد اى فيما يستقبل لانه في قرين ان لا اعبد ولا انا
عابد ما عبدتم اى في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اى
وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكون تاكيدين على طريقة ابلغ
وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعثة
بعبادة الاصنام ولم يكن ص موسوما بعبادة الله وانما قال ما تعبدون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة
وقيل انها مصدرية وقيل الاولى ان بمعنى الذى والاخريان مصدريتان
لكم دينكم الذى انتم عليه ولا تتركونه ولي دين الذى انا عليه لا ارفضه
فليس فيه اذن للكفر ولا منع عن الجهاد ولهذا منسوخ بآية القتال اللهم
اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين
بالجزاء والدعاء والعبادة عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الكافرون
فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سورة النصر ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد
جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول
بالمجئ تجوزا للاشعار بان المقدورات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة
لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر ومكنه فكن مترقبا لوروده
مستعدا لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات
كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان له على انه بمعنى
علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك او بال احد
حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روى انه لما دخل مكة بدا بالمسجد
فدخل الكعبة فصلى ثماني ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يعبدون
حامدا له على ان صدق وعده او فاثنى على الله بصفات الجلال حامدا له
على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا للعمل
واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام انى لاستغفر
الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح
ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التنزيل من الخالق الى الخلق كما قيل
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان توابا لمن استغفره
مدخل المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي
النبي عليه الموت عام حجة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لرسول الله عليه السلام لانه لما قرأ ياكى العباس فقال عليه السلام مايبكيك فقال
بقيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اكملت لكم دينكم اولان الامر بالاستغفار
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه السلام من قرأه
سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة **سورة المسد**
خمس اياته بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت
والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدي ابي لهب نفسه كقوله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل خصها لانه عليه السلام انما انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا
ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة
لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان
من اصحاب النار كانت الكنية ادفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ
ابو لهب كما قيل على بن ابو طالب وابن كثير باسكان هاء لهب وتب
اخبار بعد دعاء اخباره والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني
الله شر جزائه جزاء الكلاب على العاديات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ
وقد تب او الاول اخبار عما كسب يداه والثاني عن اعمال نفسه
ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او الاستفهام

انكار له وتحقير لشأنه وما كسب وكسبه او ما كسبه بماله من النتايج والارباح
والوجاهة والاتباع او عمله الذى ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه
الاسد في طريق الشام وقد اصدق به العير ومات ابو لهب بالعدسية
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثمائة الف ثم استاجر ابعض السودان
حتى فنوده فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب
اشتعال بيرنه نارا جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يلوح
صليها بالفتح وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف
على المستكن في سيصلى او مبتدأ وهو امرأة جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب بنصب حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بعبادات الرسول وتحمل
زوجها على ايذائه او النميمة فانها لتوقد نار الخصومة او حرفة الشوك فهو
الذى كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله وقرأ عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اى مما مسد اى فتل ومنه رجل مسود الخلق
اى مجدول وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل
الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون
على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار
والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به على النبي عليه السلام من قرأ
سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الاخلاص اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العايد لانها اى هو او لما سئل عنه اى الذى يسالتموني عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال باذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن الخاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية وقرئ هو الله احد بلا قل مع الاتفاق على انه لابد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في ثبت ولعل ذاك لان سورة الكافرون مشافهة الرسول وموادعته لهم وثبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يؤمر منه واما هذا فتوحيد يقول تارة ويؤمر بان يدعوا اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوايج من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى معين او خليفة عنه لامتناع الحاجة

والغناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملايكة بنات الله والمسيح بن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شئ ولا يلحقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن احد يكافيه اى يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافات عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال ففي كل جملة واحدة مبنية عليها بالجمل الثلث وقرا حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص وكفوا بالتحريك وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان المعاد والاحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر المتى بالذات من ذلك وعن النبي عليه السلام سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما ينفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى خلق ظلمة العدم بنور الايجاد وعنها سيما ما يخرج من اصل كالحيوان

والمواقون بالحركة مهموزا ام

والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل هيئة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم
القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان
ان يزيل عنه العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه
لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر
غاسق ليل عظيم ظلامه من قولهم الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال
غسقت العين اذا امتلأت ومعاد قيل السيلان وغسق الليل انصباب
ظلامه وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء
وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخو اللصوص
وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او الانفس المؤثرة
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عليه السلام في احدى عشر عقدة
في وتر وسه في بئر فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان فاخبر جبريل
بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقراءها عليه عليه السلام

فلما

فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في انه مسحور لانهم اراد وا به انه مجنون بواسطة السحر
وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار
من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة
شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا ظهر
حسده وعمل بمقتضاه لانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص
به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الناس بل الحيوان
غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالعقوبات
النباتات فان قويها النباتية ذحيث انها تزيد في طولها وعرضها
وعمقها كانها تنفث في العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد
غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افراده بالذكر لانه اخبث الاسباب القريبة
للمضرة عن النبي عليه السلام انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانه لم تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين سورة الناس

آياتها بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام
برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية
وهي تعم الانس وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي

شبكة الألوكة www.alukah.net

او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق
بيوسوس اى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقيل بيان
للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الملكي
كقوله تعالى يوم يدع الداع فان شيطان حتى الله يعم الثقلين عن النبي
عليه السلام من قراءة سورة المعوذتين
فكانما قرأ الكتب التي انزل
الله تعالى بتمت،
بعون الله،
وتوفيقه
في ١٤ من
شوال ٢٢
سنة
احمد
محرر

تعرض النفوس البشرية وتخصها بمزيد الاضافة ثم وخصصها بالناس
ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك
امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة
على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب
الناظر في المعارف فانه يعلم بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة
ان له ربا متفضلا في النظر حتى يحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء
له ومصارف امره فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غير وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها
وتكرير الناس لمزيد الاظهار ومزيد البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة
الخناس الذي عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي
يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة
الوهمية فانها قاعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب